الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

السبت ٣ آذار ١٩٧٣ ـ العدد ١٩٢ ـ السنة الرابعة ـ الثمن ٢٥ قرشا — 4 : VOL — No. 192 — 3 - 3 - 1973 — AL HADAF

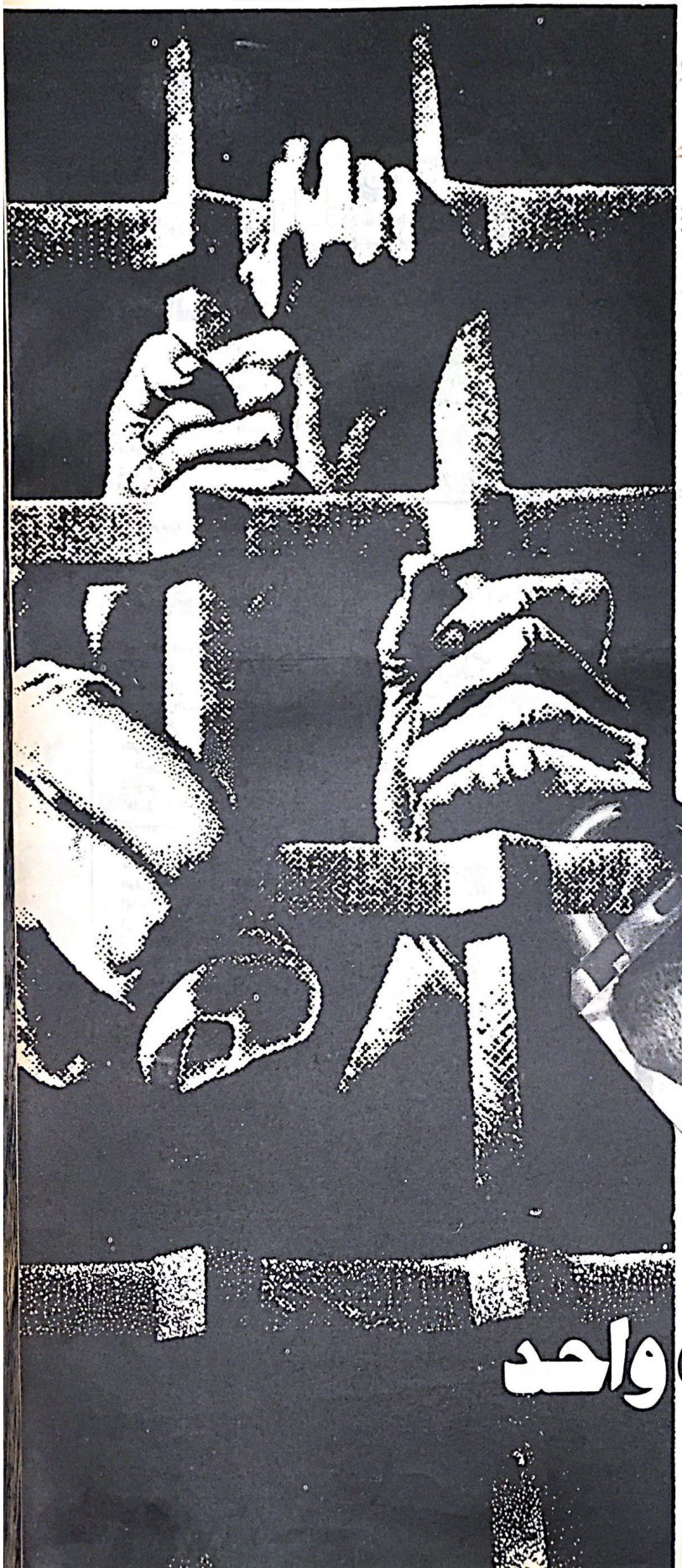

التحرك واحد

الهدف
سبيروت ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠
الـ ٢ آذار ١٩٧٣
العدد ١٩٢ ـ السنة الرابعة
أسس عام ١٩٦٩ غسان كنفاني الشهيد
المدير المسؤول أحمد أبو زياد
المدير الفني محمود داوريحى

ثمن النسخة

لبنان	٢٥ ق.ل.
سوريا	٢٥ ق.س
الاردن	٤٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
عدن	٧٥ فلسا
ج.ع.م.	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب العربي	٥٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م. والاردن ٢٥ ل.ل ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل.ل . في العراق ـ الكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ المغرب ٥٠ل.ل ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل . عدن ٥ دنانير . افريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ باكستان ـ الصين ـ ايران ـ ٢٥ دولار او ٨٥ ل.ل ـ اوروبا الشرقية والغربية ٢٠ دولار . امريكا الجنوبية ١٠٥ ل.ل او ٣٢ دولار امريكي

الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم مجلة الهدف

المكاتب
بيروت ـ لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروة
AL - HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT - LEBANON
Saturday - 3 - 3 - 1973
No. 192 — VOL. : 4
تكوغرافور وبرس الشرق
تلفون ٢٤٣٧٥٧
٢٩٦٤٢٦

تحية وبعد

المكتب الطلابي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في العراق ـ لاتحاد طلبة كردستان ـ العراق: معكم على طريق النضال المشترك

ارسل المكتب الطلابي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في القطر العراقي برقيه هنئه لاتحاد طلبة كردستان ـ العراق . تعرب فيها عن الشعور المشترك والرابط النضالي الخالد الذي يوحد بين نضالات شعبينا الكردي والفلسطيني ضد القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية في المنطقه . واضاف البيان :

اننا في هذه المناسبة نعبر عن الروابط القوية التي تربط بيننا وبكم والتي اساسها هو قناعتنا ونضالنا وتصدينا الثوري للقضاء على كل قوى الاستغلال والاضطهاد في المنطقه واننا نود ان يبقى مضمون العلاقه فيما بعد هذه الحدود الثورية والتقدمية ولكون اساسا راسخا يربط العلاقات القائمه بيننا وبكم ..

ايها الزملاء في اتحاد طلبه كردستان ،

لكل منظمكم ونضالها باستمرار تمثل العطاء الثوري المتصاعد على طريق وحده الحركه الطلابيه التقدميه في العراق والوطن العربي والعالم بعده عن اجواء الاجواء والمباره واضعه باستمرار نصب اعينها مطالب الحركه الوطنيه والتقدميه منها في المقدمه .

ايها الزملاء في اتحاد طلبه كردستان ،

لنجعلوا من اتحادكم جميعا قوه ثوريه فعاليه سنده وندعم كافه حركات التحرر والاشتراكيه في العالم في نضالها ضد قوى الامبريالية وضد قوى الخائل والاسلام في منطقتنا وضد شركات الاحتكار فوق الارض العربيه .

ايها الزملاء ،

ان يوم الثامن عشر من شباط يوما خالدا في نضال جماهيركم الطلابيه فلنعزز في هذا اليوم روابط التضامن بين اتحاد طلبة كردستان ـ العراق وبين المكتب الطلابي للجبهه الشعبيه وكافه القوى الطلابيه الفلسطينيه على طريق العطاء الثوري والنضال المشترك ■

المكتب الطلابي
للجبهه الشعبيه ـ العراق

ضدّ تصعيد الحملات التعسفيّة في مصر

ارسل التقدميون المصريون في فرنسا برساله الى «الهدف» تتضمن موقف التاييد الكامل لنضالات جماهير الطلبة داخل الوطن من اجل اقشال المخططات الاستسلامية وتحقيق المطالب الديمقراطية ومن اجل اطلاق سراح عشرات الطلبه المعتقلين في سجون النظام .

وقالت الرساله :

نرفض ان يبقى مكتوفي الايدي امام حمله الاعتقال والسجن التعسفي الذي ذهب ضحيته مئه وعشرون طالبا مصريا وسيبقى اعتقادنا راسخا بان الحركه الطلابيه تمثل الطالب الحقه للجماهير الشعبيه المصريه بعد سنين طويله من الصمت المفروض عليها .

لقد قام الكتاب المصريين والشعراء ، والصحافيين بتوقيع عريضه تطالب بالافراج عن الطلاب المعتقلين يوم التظاهره التي جرت في ٢٨ ديسمبر الماضي وكان رد سلطات النظام ضرب جميع المثقفين المصريين الذين اعلنوا تضامنهم مع تحركات الطلبه المصريين .

ان النظام التعسفي هنا يحاول ان يخلق مسائل وهميه حول المسائل الاساسيه مسائل استرداد الارض المحتله هو الذي سمح للامبريالية بان تضع قدميها في المنطقه ، وهو نفسه الذي سحب من التداول مشروع روجرز وهو نفسه الذي سحب من الوفاق مع الانظمه العربيه الرجعيه ، وهو نفسه الذي سار في خطه لتصفيه المقاومه الفلسطينيه الطويله . ان النظام المصري نفسه عاجز عن كل شيء ولذا فالقاعده الوحيده التي يستند اليها هي تصفيه الجماهير الشعبيه المصريه التي هي قوام الجبهه الوطنيه التقدميه وتحرير الارض المحتله .

ونعلن تضامننا مع رفاقنا المعتقلين في مصر .

ونطالب بالافراج وارجاع الاعتبار لكل الطلاب والكتاب المعتقلين واطالب بوقف الطلاب الاعتباطي ومجالس النظام المزعومه .

نطالب كل المنظمات التقدميه الفرنسيه والعربيه دعم وسائل الافراج عن كل المعتقلين في مصر ■

عاشت الجماهير الشعبيه المصريه
وعاش النضال من اجل التقدميه

التقدميون المصريون
في فرنسا

احتجاج على أعمال القمع في الأردن

في بيان اصدره المكتب السياسي للاتحاد العام لنقابات عمال القطر العراقي حول اعمال القمع الموجهه ضد العمال والنقابات في الاردن حيث ٣٦ من النقابين معرضين للاعدام من جانب النظام .

فان المكتب السياسي يناشد كافه الاتحادات العماليه في البلدان العربيه والعالم بالاحتجاج بقوه على ذلك القمع الوحشي كما يدعو ايضا الى المطالبه :

ـ باعادة حياه النقابين المهددين بتنفيذ حكم الاعدام فيهم .

ـ بالافراج عن كل النقابيين والمناضلين المعتقلين .

ـ بوقف اعمال الارهاب والغاء قرارات الفصل التعسفيه .

هذه المجلة

١ ـ □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، .. ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنظم .. واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ ـ □ « ان توزيع الجريدة بحد ذاته بينما بانشاء الصلة الفعلية .. ان الاتصالات بين المدن اليوم ، لحاجات العمل الثوري ، هو امر نادر جدا .. وعندئذ تصبح هذه الصلات هي القاعدة ، وتضمن طبعا لا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعا كبيرا على الفور .. »

٣ ـ □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من مناخ حداده هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بري جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منظم وعام بكل معنى الكلمة ، ينمو بصورة منتظمه ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

مَسيرة الأحداث تتوضح :

الاستراتيجية الامبريالية الاسرائيلية والاستراتيجية الثورية للرد

منذ ان طرحت المبادرة الامريكية الاولى في منتصف عام ١٩٧٠ والاحداث والمواقف العربية الرسمية مربوطة بهذه المبادرة او تدور حولها ، حتى اصبحت محور للنشاطات المبذولة من جميع الاطراف المهتمة بحل ما يسمى ((ازمة الشرق الاوسط)) عن طريق التسوية السياسية ، عربية ودولية ، بل وجمعت على الصعيد العربي معظم الانظمة الرجعية والبرجوازية الصغيرة . صحيح لكل نموذج من هذه الانظمة فهم خاص للمبادرة وهدف ، الا انهم جميعا يلتقون في مسالتين :

اولا : فرصة للخروج من المازق الوطني الذي تعيشه بسبب الهزيمة والعجز عن التحرير .

ثانيا : الاتفاق على ضرورة انهاء دور الجماهير المسلحة الفلسطينية الذي اخذ يتسع شيئا فشيئا ، لشموله اطارات عربية وعناصر ، وبالتالي اكتسب مضامين قومية . وخطورة ما تشكله هذه الحالة على عموم الانظمة الرجعية والعاجزة العربية حتى وان لم يعلن هذا الموقف ، الا ان مسلسل الاحداث والمواقف كشف هذا الاتفاق .

ومقابل حالة الموافقة التي ابدتها الانظمة العربية الفاعلة في سياسة المنطقة . تلك الموافقة التي تعني الاستسلام من جانب الانظمة العربية . والموافقة الدولية التي تهدف الى سيادة الاستقرار في المنطقة كي تضمن حماية مصالحها البترولية والاستراتيجية والاقتصادية ، وهذا يعني الاسهام بشكل مباشر بالتامر على حركة الثورة العربية ، وبالطبع كانت الولايات المتحدة الامريكية ابرز القوى الامبريالية الفاعلة في هذا الميدان ولهذا صبت كل سياساتها ومناوراتها في هذا الاتجاه حتى تستطيع تحقيق الاهداف التصفوية العدوانية في المنطقة ، وتضمن مصالحها الاقتصادية وفي هذا المجال يقول وليم روجرز :

« ان العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة الامريكية والمنطقة العربية تضاعفت بعد طرح المبادرة والموافقة عليها » .

وعلى الرغم من كون سياسة اسرائيل جزء من السياسة الامبريالية العالمية وبالتالي فان كل ما تقوم به او تعده الامبريالية لا بد ان يتطابق في النتائج مهما اختلفت الصيغ ، لاتفاق المصالح وتضامن الادوار في التامر على حركة الثورة العربية ، ولكن رغم هذا الا ان اسرائيل نتيجة وضوحها في منافشة « المبادرة الروجرزية » واهدافها العميقة ، تبدو وكانها تختلف مع الامبريالية الامريكية والحقيقة ان اسرائيل تكشف الاهداف الحقيقية للمبادرة من خلال تفسيرها ، بل لو جمعنا تصريحات المسؤولين الاسرائيليين لرايناها فيها استراتيجية واضحة ، صحيح مستمدة من التفسير الذاتي لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ او من المبادرة الامريكية الا انها تبدو ان سياستها تسير على خط تثبيت الامر الواقع وتكريسه ، اي المحافظة على الاراضي التي احتلتها في عدوان ١٩٦٧ .

«وهذا الموقف عبر عنه اكثر من زعيم اسرائيلي ، مرة بالحدود الامنة واخرى بطرح مشاريع لدولة جديدة في المنطقة تتشكل من بعض الاراضي المحتلة الفلسطينية والاردن ، او عندما يتحدثون عن حق المنطقة ودولها في ايجاد الحل المناسب لها ، وهي لا تعني بالحل المناسب الا تثبيت سياسة الامر الواقع واملاء شروطها الاستسلامية على العرب ، ولهذا انطلق اكثر من صوت اسرائيلي ليرفض الحلول المطروحة لازمة المنطقة «...» والعمل على توفير حل نابع من ارادة دولها . وقد جاءت هذه التصريحات بل وازدادت في اعقاب نشاط الحوار العربي ـ الامريكي في موضوع التسوية السياسية في الايام الاخيرة من هذا الشهر ، واعقبت هذه التصريحات بضربات عسكرية ضد الشعب الفلسطيني في شمال لبنان (مخيمي البداوي ونهر البارد) واسقطت الطائرة المدنية الليبية ، من اجل ان تكشف موازين القوى في المنطقة وتبرر حجم قوتها . حتى تطبق الحل الذي يعطيها حق التمتع بثمار العدوان لانها ترى ان اي حل للازمة لا بد ان يكون بمستوى قوتها في المنطقة وبما ينسجم واطماعها التوسعية وهذا ايضا يرضي امريكا في الوقت نفسه ، ولهذا جاءت الضربات العسكرية العدوانية الاخيرة مع زيارة فولدا مائير لواشنطن حتى تعطيها قوة في اقناع الامريكان ان الحل المطلوب يجب ان يتركز حول الشروط الاسرائيلية كاملة ، لان قوة العرب وقدراتهم العسكرية ليس بمستوى ما يؤهلهم للرد على اسرائيل بخوض حرب رابعة ضدها ، والتاكيد على قدرة اسرائيل في القيام بدور الحارس الرئيسي والقوي للمصالح الامبريالية الاقتصادية والاستراتيجية في المرحلة الحالية والقادمة .

وفي الوقت الذي تنشط اسرائيل في المجالات العسكرية والعدوانية والسياسية ـ التي تقوم بها فولدا مائير في واشنطن ـ من اجل تحقيق نصر جديد على العرب ، والقناع الامريكان بامكانية فرض شروط اسرائيل حتى تستطيع ودعم الامريكان الكامل تحقيق الاهداف التي شنت من اجلها عدوان ٥ حزيران سنة ١٩٦٧ .

وفي هذا الوقت بالذات تسير السياسة العربية الرسمية كاملة باتجاه التسوية السياسية والتعجيل للامريكان بطرح مبادراتهم الجديدة . فقبل شهر زار الملك حسين واشنطن وعدد من الدول الامبريالية وصرح في حينه تصريحات تصب جميعها في قناة الحل السلمي والتصفوي الامبريالي ، بل عبرت تلك التصريحات عن استجداء رخيص للامبرياليين الامريكين ، وما ان اختتم ملك الاردن زيارته السياسية لواشنطن حتى نشطت الدبلوماسية المصرية في المجال الدولي اوروبيا وامريكيا ، وبطل هذه الدبلوماسية حافظ اسماعيل ، حيث جرت لجولته الاخيرة جملة من التمهيدات والحوارات خلف الكواليس او بصورة علنية من اجل انجاح مهمته. من هذه التمهيدات تهدئة العلاقات مع الاردن وشن حملة ارهابية ضد الحركة الديمقراطية والطلابية في مصر من خلال جملة من التصفيات داخل الاتحاد الاشتراكي العربي والمؤسسات الاعلامية والصحفية بالاضافة الى حملة الاعتقالات الواسعة ، وكذلك تاكيد خط التسويات مع الانظمة الرجعية الذي مثله النظام المصري في مجلس الدفاع العربي .

ان هذه الاجراءات اليمينية على المستوى الداخلي واقترانها بمواقف مساومة للانظمة الرجعية على المستوى العربي اعطت صورة على استعداد النظام لتقديم مزيد من التنازلات وعلى مختلف المستويات لارضاء الامريكان ، لانه يرى ان مفتاح الحل هي الامبريالية الامريكية . وبالتالي فان استرضائها مسالة ضرورية من اجل ان تقف الى جانب العرب دون ان يعي النظام المصري او غيره من الانظمة المحسوبة على الملاك الوطني ، ان مسالة استرضاء الامريكان لا تاتي فقط من خلال معاداة الحركة الوطنية واليسارية او من خلال المواقف اليمينية ، وانما مرتبط رضاها بمستقبل مصالحها وضمان حماية هذه المصالح ، واسرائيل تمثل الحارس الاكثر ثقة في هذا المجال لان الدول العربية كانظمة لا يمكن ان تستقر بسبب نمو الحركة الوطنية التحررية وتجذرها لا بد ان تستهدف في مقدمة نضالاتها تصفية المصالح الامبريالية الامريكية، وهذه المسالة محسومة بالنسبة للامريكان ولهذا لا يراهنون على علاقات استراتيجية مع انظمة مقتنعون انها لن تستمر بسبب معارضتها لحركة التاريخ التحررية في المنطقة .

ولهذا جاءت رحلة حافظ اسماعيل الى واشنطن في هذه المرحلة تحمل اكثر من دلالة لانها ليست رحلة عادية ، بل تحوي الكثير من الاحتمالات التي تدور في ذهن القيادة المصرية والعربية المستسلمة بشكل عام ، وسبب اهميتها ليس التوقيت الذي جاءت فيه حيث انت في وقت قريب من زيارة الملك حسين لواشنطن وفي وقت لا زالت فيه رئيسة وزراء اسرائيل فيها ايضا فحسب وانما كون هذه الزيارة على مستوى عال من المفاوضات حيث سيلتقي بالرئيس الامريكي نيكسون ، ولقاء من هذا المستوى لا بد ان يحوي مسائل هامة وذات طابع جديد ، كان تحمل نفرا اساسيا في الموقف المصري من المشاريع والاقتراحات المطروحة للتسوية السياسية والا لماذا على هذا المستوى وفي هذا الوقت بالذات ؟

ان خطورة هذه الزيارة التي يقوم بها المستشار المصري تزداد فيما لو عدنا الى حديث الرئيس السادات الذي اجراه مع مجلة « نيوزويك » بقوله انه : « ربما اوافق على المفاوضات المباشرة مع اسرائيل حول وضع مسودة لتفاصيل معاهدة السلام في حال موافقة اسرائيل على الانسحاب الى الحدود الدولية » .

وفي مجال التسوية الجزئية بين مصر واسرائيل ينقل الرئيس اليوغوسلافي تيتو على لسان الرئيس المصري قوله :

« ان الرئيس السادات ما زال على استعداد لقبول اعادة فتح قناة السويس كمرحلة اولى تؤدي بالضرورة الى تسوية شاملة » من هنا يصبح النظر للاحداث المتمالية ابتداء من تصاعد العدوان والزيارات ذات المستوى العالي والتصريحات الاسرائيلية والامريكية او العربية تكشف بالملموس ابعاد المخطط التآمري الامبريالي ، حيث تظهر بوضوح معالم جدية التسوية السياسية التصفوية . ومن خلال مواقف الامريكان المصممة على استلام زمام المبادرة في هذه المرحلة اكثر من اي وقت مضى والانفراد بالتسوية السلمية ، حتى يضمنوا سلامة اسرائيل والانظمة الرجعية ، وبالتالي مصالحهم الاقتصادية والاستراتيجية ، واجهاض المعركة الثورية في المنطقة ، وذلك من خلال العمليات العسكرية الاسرائيلية المتعاهدة التي تشنها بين وقت وآخر وفق ما تمليه سياسة ترويض المنطقة واخضاعها لمنطق الاستسلام الكامل .

وهذا يكشف تلاحم مواقف الاطراف المعادية للثورة العربية وحركة الجماهير وبالوقت نفسه يكشف الانظمة العربية المتخاذلة وسقوط الى الابد الشعارات الحربية «...» والتحريرية في مستنقع الدجل على الجماهير وتتعرى جميع الانظمة التي تتبارى في كسب ود الامبرياليين واستعجالهم على طرح المبادرة الجديدة حتى تستطيع ان تتخلص من الازمة الوطنية والسياسية التي تعاني منها بسبب استمرار الاحتلال وعجزها عن التحرير .

اذ كان شريط الاحداث والتطورات والمفاوضات كله يشير الى سلسلة واحدة في جانبها الاقوى استراتيجية العدوان الامبريالي الاسرائيلي ، والاضعف قوى مستسلمة متخاذلة مستعدة لتقديم اي شيء حتى تنقذ سلطانها المنهار والمتداعي بسبب ضغط الجماهير وتصاعد نضالها الوطني والطبقي ، فما هو الرد ؟ اي الاستراتيجية الثورية المضادة للاستراتيجية الامبريالية الاسرائيلية وذيول الاستسلام الرجعي والبرجوازي الصغير حتى تحول عوامل الهزيمة الى انتصار من خلال الاستفادة الكاملة من الفاعلية الثورية التي تختزن في طاقة الجماهير .

في بداية البحث عن استراتيجية الثورة العربية ، لا بد ان نعي اننا نعيش مرحلة انحسار وهزيمة وهذا التحدي يتطلب وضوحا دقيقا لمهمات مرحلة مفصلية ومهمات مرحلة قادمة . ولكن تحديد المهمات وتشخيص الطرق السليمة والثورية يجب ان يتركز على مسالتين :

أ ـ نقد جريء ونوري لاستراتيجية الحركة الثورية الفلسطينية في مختلف المجالات العسكرية والسياسية والتعبوية بصراحة ووضوح وتشخيص الاسباب والعوامل التي ادت الى تعثر الثورة والاسباب والعوامل التي كان من الممكن ان تلعب دورا في الانتصار .

ب ـ وضع استراتيجية جديدة تتناول مخطط علمي وعملي تفصيلي يشتمل كل ناحية وزاوية من زوايا العمل الوطني ، ابتداء من احياء التراث الوطني الفلسطيني مرورا بالعمل العسكري وتوفير كافة عوامل الصمود والانتصار للجماهير .

ومن خلال هاتين المسالتين تستطيع الجماهير ان ترى الخطا والصواب فتنقد الاول وتتجنبه وتمارس الثاني وتطوره وهذا يقتضي رسم مخطط عمل يشمل ما يلي :

١ ـ عودة كافة الكوادر والقيادات الى المخيمات لتقوم في اعادة تربية الجماهير وتحريضها وتعبئتها .

٢ ـ توفير عوامل الصمود والانتصار في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين من خلال بناء اللاجيء وعسكرة المخيمات واعادة تدريب الليشيا وتسليحها وتنظيمها حتى تستطيع ان تؤدي دورها في حماية الثورة من الصهيونية والرجعية .

٣ ـ وحدة القيادة العسكرية والتعبوية والاجتماعية في كل مخيم .

٤ ـ تبني قضايا الجماهير والعمل على حلها باسلوب مرض .

٥ ـ التوجه الى الجماهير لاخذ رايها والتفاعل معها وتحريضها لانها المادة الاساسية للثورة وحمايتها واتساعها .

٦ ـ استنهاض حركة الجماهير واقتلاع كافة الافكار والعادات الرجعية واليمينية التي تنتشر في صفوفها وفي مقدمتها النظرة الى المراة .

٧ ـ الاهتمام بتربية الاطفال من الجيل الجديد على اسس واخلاق ثورية وتربية عسكرية .

٨ ـ اشاعة روح الثقة بالنفس وقدرة الانسان على تدمير الالة الامبريالية اذا ما اعتمد خط الحرب الثورية .

٩ ـ التاكيد على روح القتال والصمود وطريق الحرب الشعبية الطويلة الامد كسلاح ضروري وحتمي للنصر على العدو الامبريالي والصهيوني والرجعي .

١٠ ـ التوجه الى الجماهير باعطائها اسلحة النصر الثلاث . ا ـ تنظيم طليعي ، ب ـ جبهة وطنية متحدة ، د ـ جيش شعبي للكفاح المسلح . حتى تناضل من اجل توفيرها وبنائها باسرع وقت لانها الضمانة والاداة الرئيسية في انجاز مهام العمل الوطني .

١١ ـ زيادة الترابط القوي من حركة الجماهير العربية الى مستوى جبهة كفاح موحدة وتنظيم طليعي موحد .

١٢ ـ اقامة صلات اممية ثورية مع شعوب الشرق وكافة قوى التحرر في العالم لمجابهة جبهة القوى الامبريالية عدوة الشعوب .

بهذا الاسلوب العلمي والجاد والصادق في كشف الحقائق للجماهير نكون قد وضعنا عربة النصر على الطريق الصحيح واعطينا الجماهير سلاحها الثوري لمواصلة النضال من اجل التحرير والحرية طريقها للخلاص من الاضطهاد القومي والطبقي ، طريقها الذي امنت به وقدمت من اجله التضحيات الجسام طيلة اكثر من خمسين عاما من النضال ■■

موضوع الغلاف

العدوان الاخير على مخيمات الفلسطينيين في الشمال

في الساعة السادسة مساء الثلاثاء ٧٣/٢/٢٠ شاهد احد عناصر الحراسة في معسكر التدريب للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مخيم البداوي طائرة هليكوبتر على ارتفاع منخفض فاطلق عليها بعض العيارات النارية ... وبعد نصف ساعة اتصل ضابط الكفاح المسلح في مخيم البداوي بعناصر الحراسة في معسكر التدريب وابلغهم احتجاج القيادة العسكرية اللبنانية في الثكنة المجاورة على اطلاق النار على طائرة الهليكوبتر لانها لبنانية وتقوم في تدريبات عادية ..

هذا الخبر جعل الاطمئنان النسبي يعود الى مجموعة الحراسة في المعسكر وابقت على الحراسات العادية ولم تعلن الاستنفار ...

في تمام الساعة الثانية عشرة وخمسين دقيقة من صباح يوم الاربعاء ٧٣/٢/٢١ انزل العدو قوات محمولة بحرا وجوا مستهدفه مخيم نهر البارد ومخيم البداوي بالهجوم .

اي هذا الهجوم بعد خمس ساعات فقط من تحليق طائرة الهليكوبتر التي قال ضابط الثكنة في البداوي انها طائرة لبنانية .

لقد كانت القوة المهاجمة متفوقه عددا وعده. كما ان عنصر المفاجاة كان لمصلحة العدو . يضاف لذلك السرعة التي تم بها ضرب الاهداف حيث لم يتح للمليشيا الشعبية المشاركة الكاملة في المعارك التي دارت في المخيمين .

فالمعركة في مخيم البارد ومخيم البداوي بدات في آن واحد ، حيث كانت قوات العدو قد توزعت بين المخيمين .

ففي مخيم نهر البارد نشبت معركة بين القوة المهاجمة للعدو الاسرائيلي وبين قوات الحراسة ورغم تفوق قوةالعدو استبسل عناصر الحراسة واستمروا بقتال العدو حتى استشهدوا جميعا وقد شاركت عناصر من الليشيا الشعبية في المخيم في هذه المعركة . وقامت القوات الاسرائيلية المهاجمة بنسف عدة للجبهة الشعبية وبعض المنازل في المخيم ـ وكانت حصيلة المعارك سقوط عدد من الشهداء للثورة الفلسطينية وسقوط اكثر من ١٥ قتيل وجريح للعدو الاسرائيلي ـ

اما في مخيم البداوي فكانت المعركة الرئيسية التي دارت بين قوات العدو وعناصر الحراسة في معسكر التدريب التابع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وقد استطاع العدو قتل اثنتان في المعسكر وسقوط عشرة شهداء من عناصر الحراسة في المخيم . وقد استبسل عناصر الحراسة في الدفاع عن المعسكر واوقعوا في العدو الاسرائيلي خسائر في الارواح وعدد من الجرحى . ويعتقد بان قائد الحملة قد اصيب بجراح بالغة اثناء المعركة مما جعله يتخلى عن حقيبته التي كانت تحتوي على اوراق وخارطة للعملية الاخيرة ـ

يأتي هذا العدوان في ظروف تسعى فيه امريكا لفرض حل سلمي امريكي اسرائيلي في المنطقة وذلك بعد عمليات الترحيل التي تمت للانظمة العربية المتسلطة. ويأتي هذا العدوان في وقت يتوجه فيه زعماء الدول العربية لواشنطن لتقديم التنازلات النهائية وصكوك الاستسلام للامبريالية والصهيونية. وقد كانت زيارة الملك الحسين وتلتها زيارة مستشار الرئيس السادات حيث قابلا الرئيس نيكسون وروجرز وصرحا بعد ذلك بان محادثاتهما كانت مفيدة ومثمرة ...

في هذا الظرف اتى العدوان الاسرائيلي فما هي اهدافه ؟!

للعدوان الاسرائيلي الاخير على مخيمات الفلسطينيين في الشمال اهداف عديدة اهمها ـ اولا ـ ضرب قوى الثورة الفلسطينية من اجل اظهار تفوقها وضعف المقاومة حتى تقوي وتدعم القوى الاستسلامية في المنطقة العربية .

ثانيا ـ خلق حالة من الذعر بين الفلسطينيين في المخيمات والتاثير نفسيا على معنوياتهم حتى يكفروا في الثورة الفلسطينية .

ثالثا ـ اشعار لبنان بانها لن تكتفي بتجميد العمليات فيجنوب لبنان بل تريد اخراج العمل الفدائي من لبنان كليا ..

رابعا ـ محاولة رفع معنويات العدو في الداخل بعد سلسلة العمليات التي قام بها ثوارنا في الداخل في الفترة الاخيرة .

ان الثورة الفلسطينية رغم انها في موضع الدفاع فيهذه المرحلة في لبنان وتتعرض لحملة تصفية رغم ان عناصر الحراسة في المخيمين كانت قليلة ومستوى تسليحها بسيط الا انها استطاعت ان تصمد وان تسائل بشرف واستشهادها البطولي سينهض الجماهير الفلسطينية والعربية وسيعيد الزخم الى المناخ الثوري وارادة القتال في المنطقة .

ان درجة الصمود والتصميم القتالي للمقاتل الفلسطيني سيفشل مخططات العدو واهدافه من وراء هذا العدوان .

ان الالتحام الثوري بين المقاومة والجماهير دفع العدو الى الاسراع في الانسحاب لان اتساع نطاق المقاومة وتعدد البطولات سيضعف ليس فقط العدو الاسرائيلي بل يضعف محاولة النظام اللبناني لاستغلال نتائج العدوان .

ماذا عن السلطة الرجعية في لبنان ؟

على بعد امتار من ثكنة الجيش في البداوي وقع العدوان الاسرائيلي فلماذا لم تتحرك السلطة لمواجهة قوات اسرائيل المهاجمة ؟

ان السلطه اللبنانية لا تريد ان تقوم بالمهمة التي قام بها النظام الاردني بتصفية المقاومة لاسباب متعدده ، منها ان اية مواجهة سافرة بين النظام اللبناني والثورة سيؤدي الىانقسام داخلي حاد في لبنان ، وسيعرض النشاط الاقتصادي اللبناني لمخاطر غير محسوبة ، وسيطرح موقف النظام اللبناني للنقاش على الصعيد العربي ، الرسمي والشعبي ، في وقت يشعر فيه النظام اللبناني انه قد حقق الكثير من سياسه الانفتاح على العالم العربي. من هنا تولى العدو الاسرائيلي القيام بمهمة المواجهة مع الثوره بتسهيل من السلطة كما اتضح منعملية التضليل بالنسبه للطائرة وبعدم اعتراض القوات المهاجمة حتى ولو شكليا . ـ

ان اسرائيل باعتداءاتها تساعد السلطة اللبنانية للتضييق علىالوجود العسكري للثورة ويمكنها من طرح اعادة النظر في اتفاقية القاهرة التي تنظم الوجود الفدائي في لبنان .

ان موقف السلطة يدفعنا للاستنتاج بان الادوار موزعة على النحو التالي :

العدو يقوم من حين لاخر بهجمة في الجنوب والمخيمات .

من ناحية ثانية تقوم السلطة باستثمار ذلك العدوان من اجل مزيد من التضييق على كل اشكال وجود الثورة .

اننا نتوقع من السلطة اللبنانية بعد هذا العدوان :

١ ـ تشديد دوريات الجيش اللبناني على الحدود اللبنانية الاسرائيلية لمنع تحرك العمل الفدائي في الجنوب .

٢ ـ محاولة اعادة المخيمات الى سلطة الدولة تحت شعار حماية المخيمات من الاعتداءات الاسرائيلية ـ

٣ ـ تخفيف وجود الثورة السياسي والاعلامي تدريجيا لم انهائه في الظروف المناسبة ...

اننا نتوقع من العدو تكرار الهجمات العسكرية على قواعد الثورة والمخيمات . ان كل هجوم عسكري من جانب العدو الاسرائيلي وكل تقدم سياسي من جانب السلطه اللبنانية ضد العمل الفدائي سيؤدي الى اضعاف مراكز القوى التقدمية والوطنية اللبنانية ، والى زياده قوة اليمين مما يجعل النظام اللبناني اقل قدرة على مقاومة الاحتلال الاسرائيلي لاي مناطق جديدة.

لذلك فمعركة حركة المقاومه والحركه الوطنية والتقدمية اللبنانيه واحده واننا يجب ان نتفاعل جميعا تحت شعار حرية العمل الفدائي والحريات الديمقراطية في لبنان ضد المخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية ..

اننا نعلن باننا سنتمسك بتواجدنا ولن نتنازل عن اي موقع عسكري او سياسي وسنتصدى بقوة لكل المحاولات التي تهدف تحجيم المقاومة وشل فعالياتها السابقة والعسكرية في لبنان ■■

من هو يوحنا النمري ؟!

على اثر انكشاف الزعامات التقليدية التي اعتمدت عليها السلطة الاردنية لتنفيذ مخططاتها في ارضنا المحتلة والمتمثلة في مجموعة الرموز على راسهم رشاد الشوا في القطاع والجعبري في الضفة الغربية والذين يشكلوا الركيزة الاساسية التي اعتمد عليها الملك حسين في طرح مشروعه « المملكة العربية المتحدة » والذي جاء الاحتلال الاسرائيلي ليعتمد كذلك على هذه المجموعة من الرموز في تنفيذ مخططاته المستهدفة الدمج الاقتصادي وبالتالي السياسي للاراضي المحتلة . وعلى اثر تصاعد نضال جماهيرنا في الارض المحتلة ضد الاحتلال وضد كل الوجوه المتعاونة معه بشكل او بآخر ، بدا العدو الاسرائيلي بالبحث عن رموز وعناوين يتوفر فيها عاملان اساسيان :

العامل الاول : قدرتها على كسب ثقه واستقطاب اوسع قطاع من الجماهير في الارض المحتلة لما لها من تاريخ نضالي اكتسبه طوال الفترة السابقة ولا يزال هذا الانطباع عالقا باذهان الجماهير او تعتمد في استقطاب الناس على مكانتها الدينية بين هذه الجماهير .

العامل الثاني : ان يتوفر في هذه الرموز الولاء لقوات الاحتلال وبالتالي تنفيذ مخططاتها في الدمج الاقتصادي والسياسي واكتساب شرعية تمثيل الجماهير .

ان عناوين هذه الزعامات التي سدات اسرائيل في اعدادها منذ فترة الاحتلال امثال ديب الهريمي الذي كان احد الاعضاء المعروفين في الحركة الوطنية في قطاع غزة والذي كان يمتلك بالتالي مكانة خاصة في اذهان الجماهير ولكنه تنكر لمبادئه ولمصلحة الجماهير عندما ساهم في محاولة العدو الاسرائيلي لتهويد القطاع ودفع ثمن هذا غاليا .

وهناك مجموعة رموز تعتمد على مكانتها الدينية التي تتمتع بها فيأوساط الجماهير والتي سخرت مكانتها لخدمة الاحتلال ومخططاته والتي ما تزال ينتظرها الدور لتدفع ثمن استغلال هذا الوضع وتسخره لخدمة الاحتلال وستدفعه اذا لم ترتدع وتتعظ وناخذ عبرة مما حدث للهريطي اولا وللقس يوحنا النمري ثانيا والذي سخر وضعه الديني لهذا الغرض .

من هو يوحنا النمري ؟

ـ على راس الذين استغلوا مواقعهم الدينية لخدمة اغراض العدو السياسة ومنذ فترة طويلة .

ـ كان من ضمن مجموعة تعاونت مع الاحتلال الاسرائيلي لقطاع غزة عام ١٩٥٦ .

ـ كان عضوا رئيسيا في مجموعة من اربعة اشخاص يراسهم الشوا ويخطط لربط القطاع بالاحتلال الاسرائيلي باي شكل من الاشكال وبعدوا انفسهم للزعامة السياسية وهم الشوا ، يوحنا النمري .

ـ كان من دعاة المملكة المتحدة « مشروع الملك حسين » وقد ساهم في رئاسة الوفد الذي زار عمان على اثر الاعلان عن هذا المشروع وقابل الملك حسين .

ـ شارك في التحضير وتشكيل ورئاسة وفد القطاع الى مؤتمر اللقاء العربي الاسرائيلي الذي انعقد في ٧٢/٤/٢٧ م والذي عقد تحت اشراف «ايفال الون» نائب رئيسة وزراء العدو الاسرائيلي .

ـ نجح في الانتخابات المحلية الاخيرة عن محلة الزيتون ـ غزة ورفض استقاله اللجنة بعد الاستقالات التي حصلت على اثر اغتيال الهريطي وعلى اثر توجيه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيان سياسي تطالب به اللجان المحلية . بالاستقالة .

هذا السر يقابله هذا المصير .

من كلف العميد عبد الرزاق اليحيى بالسفر الى اميركا ؟

ورد في التقرير السياسي الاسبوعي لمركز التخطيط والصحف اللبنانية بان العميد عبدالرزاق اليحيى مدير الدائره السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية سافر الى الولايات المتحدة للادلاء بشهادة امام المحاكم الامريكية تتعلق بقضية خطف الطائرات في ايلول ١٩٧٠ التي لها ذيول سياسية .

ان سفر العميد يثير شكوك لدى الاوساط الوطنية والتقدمية حول طبيعة مهمته ودوافعها لذلك تطالب اللجنة التنفيذية باصدار قرار باستدعاء العميد فورا من الولايات المتحدة للتحقيق معه واتخاذ الاجراءات اللازمة بحقه ■■

المعتقلون في سجون الأردن

منذ اكثر من عامين وثلاثة الاف معتقل سياسي يعانون كل انواع الاضطهاد في السجون الاردنية ، ومعظم هؤلاء موقوفون بدون محاكمة .

ففي السنة الماضية تشكلت لجنة للدفاع عن المعتقلين في الاردن من اجل تنظيم حملات عالمية لمساندة هؤلاء المعتقلين والمطالبة بالافراج عنهم ـ وقد استجابت القوى الديمقراطية والشرفاء في العالم للنداءات التي وجهتها اللجنة لتنظيم حملات التضامن معهؤلاء المعتقلين.

كما اخذت هذه اللجنة على عاتقها اصدار نشرة دورية مهمتها نقل صورة عن وضع المعتقلين في الاردن لكل القوى الصديقة .

توزيع المعتقلين في السجون

ان اخر احصائية توفرت عن المعتقلين بعود تاريخها الى نهاية شهر كانون ثاني ١٩٧٣ ، وهي تشير الى ان عدد هؤلاء المعتقلين يصل الى حوالي ثلاثة الاف معتقل موزعين على الشكل التالي :

سجن الجفر الصحراوي ٧٢٠ معتقلا
سجن المحطة في عمان ٨٠٠ معتقل
سجن الزرقاء ٤٠٠ معتقل
سجن السلط ٢٥٠ معتقلا
سجن اربد ٤٠٠ معتقل
سجن معان ٦٠ معتقلا
سجن صخر وهو مقاره قرب اربد ١٠٠ معتقل
المخابرات العامه في عمان وتضم ١٠٠ معتقل

عاده المعتقلين تحت التحقيق .

وهناك عدد غير معروف في سجن طبربور وفي سجن ناعور الصحراوي . وبعدد العدد ثمانين وخمسين .

٤٩ معتقلا سياسيا صدرت بحقهم احكام بالاعدام

ما زال النظام الاردني يواصل حملته الارهابية السياسية ضد المعتقلين في سجون الاردن مجاهلا بذلك كافة اصوات الاحتجاج والاستنكار الشريفه .

لقد اقدم النظام الاردني خلال الشهرين الاخيرين من عام ١٩٧٢ على اغتيال ثلاثه عشر مواطنا منهم عبدالحميد شعشوص ، سعيد الطباطبي ويوسف العبد ذره وقد اغتيلوا بتاريخ ١٩٧٢/١٢/٩ في سجن عمان المركزي وبتاريخ ١٩٧٢/١٢/١١ اغتيل المناضل صالح العموش . وبتاريخ ١٩٧٢/١٢/١٣ اغتيل كل من معتوب اسعد، محمود لطفي ، ووليد شحاده . هذا وقد علم بان قائمه باسماء ٤٩ مناضلا في معتقل الحفير الصحراوي صدرت بحقهم احكام بالاعدام . وهذا خطر حقيقي بان تقدم السلطه الاردنيه على اعدامهم في اي لحظه .

ان كل القوى الوطنيه والتقدميه والديمقراطيه وكل الشرفاء في العالم مطالبون برفع اصواتهم احتجاجا على عمليه الاغتيال الجماعي ، ومطالبون بممارسة كل انواع الضغوط الموثره لاجبار السلطات الاردنيه على وقف الاعدامات وانقاذ حياه ٤٩ معتقلا سيهددهم الموت في اي لحظه سيء ارائهم السياسه .

احكام ٢٠٩ معتقلين كما نشرت في الصحف الاردنيه

بمناسبة زواج الملك حسين اصدرت السلطات الاردنية قرارا بتخفيض احكام عدد من السياسيين بلغ عددهم ٢٠٩ معتقلين من مجموع ثلاثة الاف معتقل في سجون الاردن .

وبموجب قرار التخفيض فان احكام الـ ٢٠٩ معتقلين والذين نشرت اسماؤهم في الصحف الاردنية اصبحت كما يلي :

السجن المؤبد	٢
السجن ١٥ سنه	١٨
السجن ١٠ سنوات	٢٦
السجن ٧ سنوات	٨
السجن ٥ سنوات	٦١
السجن ٣ سنوات	١٧
السجن سنتان	٢٣

تعاون معتقلا من الاحداث

بلغ عدد الاحداث المعتقلين في سجون الاردن حوالي ثمانين شخصا نقل اعمارهم عن ١٥ عاما . وجميع هؤلاء معتقلون بتهم سياسيه ـ

تؤكد المعلومات المتوفرة ان هؤلاء الاحداث يعاملون بنفس القسوة التي يعامل بها كل المعتقلون الكبار دون مراعاة لسنهم او لوضعهم النفسي او الصحي .

٣٦ زنزانه في سجن المخابرات

اصبح عدد الزنزانات في مبنى المخابرات العامة في عمان ٣٦ زنزانه بعد ان قامت السلطات الاردنية بانشاء ١٢ زنزانه جديدة. وهذه الزنزانات مخصصة للمعتقلين اثناء التحقيق معهم .

جدول لفئات اعمار المعتقلين في معتقل الجفر الصحراوي

دون الـ ١٨ سنه	٢٤٢
من الـ ١٨ ـ ٣٠ سنه	٣٦٠
من ٣٠ ـ ٤٥ سنة	٧٢
من ٤٥ ـ ٦٠ سنة	٣٦

حمله للتضامن مع المعتقلين

نطالب الرفاق والاصدقاء والقوى الديمقراطية في الوطن العربي والعالم ارسال برقيات وعرائض احتجاج للسلطات الاردنية ومطالبتها باطلاق سراح المعتقلين السياسيين في الاردن ■■

نتيجة انتخابات اتحاد طلبة فلسطين في لبنان

اسفرت الانتخابات في الاسبوع الماضي ، لتشكيل الهيئه الادارية لاتحاد طلبة فلسطين ـ فرع لبنان عن نجاح لائحه انصار الثورة التي ضمت عناصر من حركة فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وكانت تنافس لائحة انصار الثورة ، لائحة الوحدة الوطنية ، التي ضمت عناصر الديمقراطية مع التنظيمات الاخرى . وقد خاضت لائحة انصار الثورة هذه الانتخابات تحت شعارات « حرب الشعب طريقنا للتحرير » ، « الوحدة الوطنية ممارسة وعمل وليست شعارات براقة » .

وكان اقل عدد من الاصوات حصل عليه احد المرشحين في لائحة انصار الثورة هو ٦٨٧ صوتا فيما كان اكبر عدد من الاصوات من نصيب احد المرشحين في اللائحة المنافسة اي لائحة الديمقراطية هو ٢٧٨ صوتا اي بفارق ٤٠٠ صوت بين اقل رقم في قائمة انصار الثورة واكبر رقم لدى لائحة الديمقراطية .

وقد اصبحت الهيئة الادارية الجديدة لاتحاد طلبة فلسطين تتالف من :

عيسى الفرا ، نعمان عوبني ، احمد حسيب الحاج ، محمود فنوم ، حسيب زيدان ، عبدالله بدران ، سميح ستيتية ، نجلاء صهيون ، عماد يونس ■■

حملة الإرهاب في الأردن لم تكن بعيدة عن اطراف التآمر الأخرى

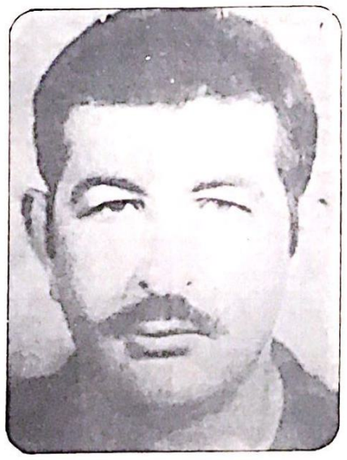

القائد ابو داود

عرفناه قبل معارك ايلول مقاتلا متواضعا شهما .
عرفناه في ايلول مقاتلا شجاعا وقائدا يتقدم المقاتلين .
وعرفناه بعدايلول متفانيا فيسبيل الوحدة الوطنيةوقطبا يناهض الاراء العبثية .
في الاردن يسام ابا داود العذاب .. تماما كما سيم ابطال المقاومة الذين لا زالوا يرزحون في السجون .
تحية لابي داود وعهد بان نتابع المسيرة .
المعركة طويلة ونفسنا طويل .

الهدف

استعراض شامل لمواقف كل القوى السياسية على الساحة اللبنانية أمام العدوان الإسرائيلي

كان لاعتداء اسرائيل الوحشي في ٢١ شباط الماضي على مخيمي البداوي ونهر البارد في لبنان الشمالي ردود فعل شعبية ونقابية وطلابية ورسمية ووطنية . أعادت الى الأذهان تخاذل السلطات وسكوتها عن الاعتداء الذي حصل في مطار بيروت الدولي في ٢٨ كانون الاول من العام ١٩٦٨ .

القضايا التي طرحها العدوان الاسرائيلي

لقد طرح هذا العدوان الجديد على الاراضي اللبنانية جملة قضايا مهمة على الصعيدين اللبناني والعربي ، ويمكن حصرها بالنقاط التالية :

١ – ان مجمل الانظمة العربية ومن بينها النظام القائم والحاكم في لبنان ، تسير في لعبة الحل السلمي الاستسلامي ، الذي بدأت الامبريالية العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية بالاشتراك مع الصهيونية العالمية ودولة اسرائيل ترتيبه وصياغته بشكل يتناسب مع مواقع الامبريالية والصهيونية وطبيعة وجودهما الاستعماري والعدواني لتهب الشعوب وانصار حريتها والقضاء على اي حركة وطنية تحريرية وتقدمية .

٢ – ان مجمل الانظمة العربية ومن بينها لبنان ، عاجزة وغير قادرة على حماية اراضيها والدفاع عن حقوق شعوبها الوطنية والتاريخية والثقافية . وذلك بحكم مواقع الانظمة الطبقية وما تمثله من قوى اجتماعية بورجوازية واقطاعية معالفة سياسيا ومالكة اقتصاديا وعاملة بنفس الوقت على تصفية القوى الوطنية والعناصر التقدمية وفصائل المقاومة الفلسطينية سواء اخذ شكل التصفية الطرق العسكرية – الفعلية او السياسية – التبسيطية .

٣ – اثبتت المقاومة الفلسطينية ، انها كانت ولا تزال القوة الاساسية المعبرة عن مطامح الجماهير الشعبية ومطالبها الوطنية والتحررية من اجتماعية وسياسية . وبانها القوة الوحيدة حتى الان القادرة على صد الاعتداءات المكررة على الاراضي اللبنانية ، بالرغم من امكانياتها المتواضعة وبالرغم من مؤامرات الصمت والخنق ابتداء بمؤامرة وقف اطلاق النار (حرب الاستنزاف على السويس) مرورا بمجازر ايلول وجرش الاردنية وانتهاء بحشر المقاومة في المخيمات والسكوت عن بداية تنفيذ الحل السلمي الاميركي – الصهيوني والصمت عن الاعتقالات والاعدامات الجارية في الاردن .

٤ – فشل الاتهامات والحجج الواهية والاستسلامية على ان ردود اسرائيل واعتداءاتها سببه قيام المقاومة بعمليات تسللية – حدودية الى داخل الاراضي المحتلة .

٥ – اثبت السلطات المحلية بعد سلسلة الاعتداءات المكررة الاخيرة على لبنان واخرها كان يوم ٢١ شباط عدم قدرتها وعجزها عن الدفاع ، وبسبب تناقض مواقعها الطبقية مع مطلبيات الحركة الجماهيرية ونموها التصدي والوطني وحمايه الاراضي اللبنانية والدفاع عن « حياة وامن واسمرار البلد » وشعب لبنان وحريته من الاحتلال الصهيوني .

٦ – ضرورة وعي المقاومة والقوى الوطنية والتقدمية والديمقراطية ، ان تعمل على ابراز مدى الارتباط العضوي ما بين لبنان والبلدان العربية . وحجه « المفاجأة » كانت هذه المرة ان « ابطار الدوله » كانت متجهة نحو الجنوب واشغالها والهدوء الخيم على الحدود مع اسرائيل واشغالها بحماية النظام من « المخربين » وعبث «المناضلين» والمقصود طبعا عمال الريجي ومزارعي التبغ واهالي البقيعه . وحجة « التأسف » كانت عدم قدرة الدوله على مواجهة العدوان وخاصة ان الاعتداء موجها ضد المخيمات وليس ضد اصحاب البنوك والتركات والتجار وطبعه ارساب العمل والمال .

وقد عبر عن هذه الوقائع البيان الذي ملاه الوزير باسكيان بعد اجتماع مجلس الوزراء ، اذ قال : « وذكر الرئيس بأسف شديد انها ظاهره برزت اخيرا في السياسة الاسرائيلية ان تقوم اسرائيل بعدوانها من دون ان تتسر ولو من باب الذرع وراء حجة او ذريعة مهما كانت سافطه . فجميع الرافيين لشؤون الشرق الاوسط ابدوا اسفرابهم امام هذا العدوان الذي لا يستند حتى الى ذريعة واهية » .

وشرح رئيس مجلس النواب السيد كامل الاسعد هذا الاعتداء بقوله : « قامت اسرائيل اصلا على الجريمة .. جريمة اغتصاب ارض وتشريد شعب ، ووجودها يسمر على ارافه الدماء وعلى المجازر والمآسي بافظع ما تكون هذه المجازر وهذه المآسي » ثم توجه الى « كل المجالس النيابية في العالم وفي الدول المتحضرة » منهيبا على الراي العام العالمي « ان يضع حدا لهذا العدوان » !؟

هكذا وبكل بساطه ، قاوم « حماه » النظام في لبنان ، الهجوم الاسرائيلي على شمال لبنان بعدما دمرت اسرائيل ما استطاعت عليه في جنوب لبنان . وبكل بساطه ايضا طرح التلفزيون والاذاعة « الرسمي » المشكله على « الاكثريه العامة » وعبر لهم ماذا تعني اسرائيل ؟ ولماذا تقوم بالاعتداءات ؟ اما حول كيفية مواجهة الاعتداءات ، وتخاذل السلطه ، وكيفية التعبئة النفسية والمادية والبشرية لمقاومة اسرائيل والدفاع عن ارض لبنان ، فهذا لا يعني شيئا « لحماة » النظام ولا علاقة للدوله به !؟.

هذا ما برز على الاقل من تصريح رئيس مجلس الوزراء السيد صائب سلام ورده على القوى الوطنية والديمقراطية في مجلس النواب والنادي اللبناني . وقد افتتحه بالهجوم على «المزايدين» طالبا الوقف عن كل النهم و « المزاعمات » محاولا تطوق « الاحراج » و « الازمة » التي وقعت بهما الدوله و « حماة » النظام ، وخاصة بالنسبة لما سوقعه من ردود فعل شعبية ووطنية من تقاعس وطلابيه وحزبيه .

ان تصريح الرئيس سلام « المبكر » كان عدفه الاول ، تطويق المعارضة الشعبيه (النقابية والحزبيه) والمعارضه البرلمانيه (الوطنية والديمقراطية) واسكاتها باسطوانه « النيل من جبهه لبنان الداخليه » وخاصه فيما يعلق بانهام النائب كمال جنبلاط بتواطؤ « حكومه سلام مع العدو » فاصبحت ذريعه « النيل من جبهه لبنان الداخلية » وحجه « وضع شق بيننا وبين اخواننا الفلسطينيين » هما شعارا النظام ومجمل الانظمه العربيه المتماشيه لنفس الحاله السياسية (السادات وطبه مصر) وقد تحولا اخيرا الى « ورقه تين » لا يمكن بواسطتهما تمد ستر سلسله الفضائح والمواقف المتوجهه من صفقات الاسلحه وفضيحه الكروسال وقمع الحركات والانتفاضات الشعبيه (غندور والنبطية) ومحاصرة المقاومه عسكريا واعلاميا (حادث بلدة الطري ونزع ملصقات المناضل ابو داوود من على جدران شوارع بيروت الرئيسة) .

ردود فعل القوى اليمينية والليبرالية

كانت ردود العمل للاطراف والقوى اليمينية والليبرالية والمعارضة العقلدنه تتراوح ما بين استنكار الاعتداء وتشجبه وتحميل الحكومة اوزار الوضع الراهن بفضل فقدان المسؤولية الوطنية في الدفاع عن الارض ، وبين « الغمز » و « اللمز » على وجود « عناصر مسلحة » في المخيمات والنشاط الساري في لبنان الذي اصبح يشمل القوى الثوريه (دعم اعلامي وتدريب فعالي) في فرنسا وسويسرا وايران واليونان والحبشة . وقد عبر عنان غسان تويني في « النهار » عن الاتجاه الاول وممثل سعيد عقل في « لسان الحال » عن الاتجاه الثاني ، هذا بالاضافه الى تصريحات بعض اقطاب « الاحزاب » الطائفية المنيه ومحاور الاقطاع السياسي الممثل في مجلسي الوزراء والنواب .

وفي اجتماعات مجلس النواب المخصصة لمناقشة الموازنة السنويه ، نظرف بعض النواب الى الاعتداء ، فاستنكر النائب فريد سرحال العدوان الاسرائيلي « وطالب بتحسين الاوضاع اللبنانيه والعربية وتوحيد الكلمة استعدادا للصمود في وجه الاعتداءات المقاتله » ونلاه النائب الكتائبي لويس ابو شرف فحمل حملته المعروفة والمشهورة على اليسار والشيوعية و « الخطر الاشتراكي » والمحرضين على « الاضرابات والمظاهرات » وتجاهل الاعتداء الاسرائيلي على شمال لبنان مبرئا الدوله من مسؤوليتها ومدافعا عن النظام في قمعه للمظاهرات وصده للاضرابات ونحن لا نستغرب خطاب ابو شرف في مجلس النواب اذا ربطناه بتصريح الشيخ بطرس الجميل رئيس كتلة نواب الكتائب ، اذ ان خلاصته تقول « ما حصل امس من اعتداءات اسرائيلية والدفاع عن ارض لبنان ، فهذا لا يعني شيئا « لحماة » النظام ولا علاقة للدوله به !؟.

اما العميد ريمون اده ، فكان تصريحه يدور ضمن لعبة « الموالاة والمعارضة » التي اضحى اده اسيرا لها ولا يستطيع الخروج منها وذلك تأمينا لبعض المصالح الوصوليه التي يوفرها له «الموالاة» بعد « حرمان » طويل دام عدة فهدين متواصلين، وقد اعاد اده الى الاذهان قصه الرادار فقال : « اود ان اعرف ما هو موقف الحكومة تجاه الاعتداء ، وعلمها في جلسه المجلس اليوم (الاربعاء) ان تبين كيف تمكنت القوات الاسرائيلية من الدخول الى الاراضي اللبنانية ، وما كان دور الرادار المشهور » .

اما كمال شمعون فحاول تطويق تخاذل الدوله وموقف النظام المتسجم مع مواقعه الطبقية بتكرار انتقاداته « للسياسة الدفاعية » ورفض « الاعتداء لمجلس الامن » واهمال « جامعه الدول العربية » للشؤون الوطنية وذلك بعدر ما سمح له « الموالاة » للمزايده على « المعارضة » . الا انه لم يخف تعاطفه و « مشاطرته » للدوله والنظام حتى بحفظ لنفسه والنواب حزبه خط الرجعة تأكيدا لعدائه في الاساس للحركة الوطنية ولظاهره نمو الحركه الشعبيه والقوى اليسارية في لبنان ، فعال في تصريح له حول الاعتداء « انني اشاطر كبار المسؤولين اللبنانيين رايهم في الاعتداء الاسرائيلي على مخيمي الفلسطينيين في نهر البارد والبداوي . هذا امر مفروغ منه . لكنني في الوقت نفسه اقول اننا لم نزل ننتظر السياسه العسكريه الدفاعية التي طالبنا الحكومة منذ اربعة اشهر بان تعطي بيانا عنها » .

اما رشيد كرامي فكان اكثر وضوحا في فضحه لسياسة الدوله العسكريه والدفاعية وتخاذلها امام الهجمه الاسرائيليه الشرسه ، معبرا بتقصره في تجهيز لبنان بالمقدرات الدفاعية العسكريه ان حكمه الطويل . الا انه ذكر الحكومة الحالية بالتكته العربيه من مكان نزول القوات الاسرائيليه لتنفيذ عملياتها الخريبة ضد المخيمات وفصائل المقاومه « حملت امس ضربه محدوده في اقاصي الشمال من دون اي رد مع العلم ان التكته بعد كيلومترا واحدا عن موقع العدوان » وتابع قائلا : « العدو اذا ضرب المقاومة في المخيمات فهذا قبح ومؤلم واجرام ، لكن المؤلم اكثر ان نضرب هؤلاء باخواتهم وبالسلاح العربي الذي يجب ان توجه الى العدو وحده » ونم طرق الى الاردن ومؤامره الصفيه الجديدة – الاخيره ضد حركه المقاومة فقال « ان الذي يجري في الاردن ضد اخواننا المقاتلين ، يفرض علينا ان نتوجه في هذه الساعة الى الاردن لنطالبه ليس بالرحمة للمناضلين، بل ان يعاملهم

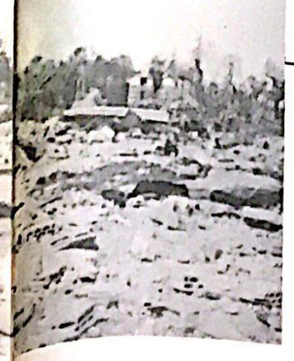

مصدر الرأي

سنعود مجدداً الى الصدور يوم السبت القادم الموافق ١٩٧٣/٣/٣ ، وذلك بعد ان توقفت هذه الجريدة اثر حادث تخريب تعرضت له الزميلة في حينه ، وهي اذ تعود للصدور اليوم لتواصل نضالها التقدمي الى جانب الجماهير والجرائد التقدمية العربية ، بسر أسرة تحرير « الهدف » ان تحيي هذا الصوت التقدمي وتتمنى له التقدم والاضطراد .

« أسرة تحرير الهدف »

بالعربي الفصيح
دخلك كم جبها جبها ؟!

سمع زكور بزيارة فخامة الرئيس لجبهة السويس وفرح بها كثيرا خصوصا بما قاله فخامة الرئيس من ان جبهة السويس هي « جبهة العرب » .

الا ان زكور لم ينخل عن «حشريته» فكانت له بعض التعليقات على الزيارة .. قال زكور » : ان الدولة ستقبلها برحابة صدر . بل ولقد تعهد زكور بأن يكزدر الدولة في الجنوب على حسابه وبعربيته ..!

دولتنا حدقا ونبها
ما بتشكي شوية شبها
حست عملتلا شي ذنب
وحملت حالا .. وع الجبها
ويللا تكسدر ع الجبها ...

●

عندي حكايي يا رئيس
ولا تقلي : هيدا « تسييس »
عنا جبها بالجنوب
شوي اقرب من السويس

ويللا تكسدر ع الجبها ...

●

في عنا جبها اقرب
احميها قبل ما تخرب
زورا مرا .. واستقرب
وشرفنا بشي كسدورا
ويللا تكسدر ع الجبها ...

●

شرفنا بشي كسدورا
وشوف الدابي وامورا
الحالي منا مستورا
وبتحرز اكثر من صورا
ويللا تكسدر ع الجبها

●

« جينا نبيع كبوش التوت »
ورجعنا بضربة نبوت ..!
آناري الجبها بيروت
ودخلك كم جبها بجبها ؟!
ويللا تكسدر ع الجبها ■■

محسوبكم زكور
« شوفير ع الخط »

أين سيادة لبنان ؟

بمناسبة العدوان الاسرائيلي على الشمال الذي شمل مخيمي البداوي ونهر البارد اصدر حزب العمل الاشتراكي العربي منظمة الشمال بيانا جماهيريا تحت عنوان ان سيادة لبنان هذا نصه :

● يا جماهير شعبنا الصامد .

يوما بعد يوم تزداد حده التأمر الصهيوني الرجعي على اساء شعبنا الفلسطيني المناضل سخطيط واشراف الامبريالية الامركيه ودعمها المكشوف .

فمن زيارات مبادله بين الرؤساء العرب وعقد مؤتمرات «الدفاع» والاعلام، والتصريحات الحامية « للناطقين الرسميين » ، الى زياره الملك حسين الى واشنطن ولندن وزيارته المقرره الى القاهره ، وسكوت الانظمه العربيه عنه بعد كل ما اركبه بحق جماهيرنا الاردنيه الفلسطينيه من مجازر ، الى حمله الاعتقالات والعذيب الاخيره ضد المناضلين ، الى تحركات الانظمه العربيه لقمع الحركه الدمقراطيه الوطنيه في بلادها – من قمع الطليه في مصر والمغرب مؤامرات النظام اللبناني ضد الجماهير اللبنانية ، وقد ظهر ذلك بوضوح في مجازره ضد عمال غندور ومزارعي التبغ في النبطيه وتشريد مئات العائلات بفصل عدد كبير من المعلمين الرسميين وقمع الطليه في كل المدن اللبنانيه. وتواطؤه مع الانظمه الرجعيه واسرائيل لتضييق الخناق على المقاومه الفلسطينيه الباسله لتصفيتها.

حتى الاعداء الاسرائيلي الاخير على معسكرات الثورة الفلسطينية في البارد والبداوي بتغطية غير مباشرة من قبل السلطات اللبنانية، فقد تم الانزال الاسرائيلي في منتصف الليل، فاين كان الرادار اللبناني ؟!

يا جماهيرنا المناضله ..

كل ذلك يأتي ضمن مؤامره ما سمي بالحل السلمي لتصفيه كل ما يمت بقدمه وطنيه من عقبات وابقاء جماهيرنا العربية في مقاعد المتفرجين بعزلها عن كل المواقع النضالية بالقمع والارهاب ...

– عاشت الثورة الفلسطينية الباسلة ..

– المجد والخلود لشهداء الثورة والابطال..

– عاش نضال جماهيرنا العربية في سبيل حريتها من اجل :

التحرير والديمقراطية والاشتراكية والوحدة

حزب العمل الاشتراكي العربي (منظمة الشمال)

معاملة الشرفاء الكافحين في سبيل القضية الواحدة ، فياخذ بناصرهم ويحمي حريتهم لكون الحربة الموجهة الى صدر الاعداء » . طبعا ان كرامي واماثله من القوى المحافظه في لبنان وخارجه لا تعرف بالضبط مدى قدرة الانظمة القائمة على مواجهة اسرائيل .

هذه هي ردود العمل الصحفية التي اثارتها العدوان الاسرائيلي في صفوف القوى اليمينية والليبرالية ، وهي وان كانت مناقضة ومهيمة وغير واضحة في مقاصدها وخلفياتها . الا انها تشكل فيما بينها اتجاها موحدا على الاقل في اللميح على تخاذل الدوله وفشل سياستها الدفاعية واستنكار الاعتداء ، الا انها تجعلها لم تطرح القضيه الاساسية في الميزان ، وهي قضية تركيبة النظام اللبناني ومدى قدرته على الاستمرار و « الصمود » في ظل سيطرة البورجوازية المحلية المالية والتجارية ضمن اطر وشروط محاور الاقطاع السياسي المتحالف معها .

ردود فعل القوى الوطنية والتقدمية

كانت ردود العمل التي تركها الاعتداء الاسرائيلي على صعيد الشخصيات والقوى الوطنية والتقدمية البرلمانية والشعبية مشابهة بالرغم من تفاوتها في تحليل الاعتداء وتحميل الدوله مسؤوليه العجز عن المجابهة .

في جلسه مجلس النواب ، قال النائب رشيد الصلح : « من المؤلم الا تقوم السلطة اللبنانية باي عمل عسكري طوال مدة الاعتداء وتكتفي بان تدافع عن الارض اللبنانية بعض خفراء المخيم من الفلسطينيين . هذه الفضيحة – فضيحة التخلي عن الدفاع عن الارض اللبنانية من قبل هذه الحكومه ، شبيهه بفضيحة عدم الدفاع عن المطار . وسنطالب بمحاكمة المسؤولين ايا كانوا » .

اما الدكتور علي الخليل فقال : « ان على الشعب اللبناني في هذا الظرف ان تتكاتف جهوده وامكاناته للرد على الهجمة الصهيونية الاستعمارية الجديدة التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية من خلال تصفية العمل الفدائي » . وطالب « بتبديل هذه الحكومة العاجزة عن الوقوف في وجه الازمات الداخلية وبالتالي عن القيام بعمل ايجابي يروع العدو » وختم كلامه مطالبا « بحكومة وطنية تمثل فيها كل القوى الوطنيه وتكون قادرة على مجابهة الخطر الاسرائيلي » .

اما الدكتور عبدالمجيد الرافعي فقال : « ان عدوان ٢١ شباط هو فضيحة جديدة لا تقل عن فضيحة العدوان على المطار في ٢٨ كانون الاول ١٩٦٨ . انه يؤكد ان العدو لم يزل سيدا في كل الارض اللبنانية ، يصل حيث يشاء ويفعل ما يشاء » واردف قائلا « ان الاعتداء الاسرائيلي الجديد الذي ينقلق في الارض اللبنانية اكثر من ٢٠٠ كلم بشكل يهدد جديدا واضحا لسيادة لبنان وامنه واستقراره » .

اما النائب كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي فقال في تصريح صحفي : « من المستغرب ان يحدث هذا الهجوم وهذا الانزال على منطقه البداوي ولا يدخل جندي لبناني واحد لصده . ولا يتوجه مدفع واحد بناره وقنابله لمنع طائرات الهليكوبتر السهلة التدمير والاصابة من الهبوط بسلام على بضع مئات من الامتار عن ثكنات الجيش . فهذه مأساة جديدة كمأساة ضرب مطار بيروت تتكرر وتحط من الكرامة اللبنانية وتبعث القلق في نفوس جميع المواطنين اللبنانيين » وساءل حول دور الجيش ووظيفته الاجتماعية والعسكرية والمهام الوطنية المطلوبة منه قائلا « هل ان المصفحات والدبابات والمدافع مهيأة لارساب السلطة لقمع تظاهرات مزارعي التبغ في الجنوب وللاعتداء على عمال معمل غندور وللاحقه الطلبة في شوارع بيروت وضرب المواطنين بالسياط والبنادق ، ام هل اعدوا جيشا لانقاذ شرف البلاد باطلاق بضع رصاصات والقيام بواجب الدفاع عن ارض الوطن » ووجه كلامه الى « حكومة الفراغ » فقال « سؤال موجه طبعا الى صائب سلام واعضاء حكومته اذا كانوا يملكون من شؤون الحكم ومن صفات رجل الدوله ومن المواطنية السليمة شيئا » وذلك حول سياسة الدوله الاجتماعية والاقتصادية معدما دليلا واضحا على عجزها في جميع المجالات وخاصة في « موقفها المخزي الذي وقفه من المفاوضات لفتح انابيب النفط بيننا وبين العراق والذي الحق بالجانب العراقي خسارة بلغت ٧٠ مليون جنيه استرليني اي ما نزيد على ٦٠٠ مليون ليرة لبنانية ، كما لحقت الخسارة بالخزينة اللبنانية مبلغ ٢٠ مليون ليرة هذا لارضاء شركة اجنبية صدف ان مقامها هو في شمال لبنان » .

هذا على صعيد المعارضة النيابية اما على صعيد المعارضة الشعبية والنقابية والطلابية ، فقد استنكر الاتحاد العمالي العام « الاعتداء الوحشي على المخيمات » واصدر الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين بيانا هاجم فيه « تخاذل السلطة وموقفها العاجز عن مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية المكررة على لبنان » .

وعقدت الاتحادات الطلابية في لبنان اجتماعا مشتركا ضم الجامعات الاميركية والعربية واللبنانية اصدروا على اثره بيانا عبروا فيه عن تضامنهم « مع المقاومة الفلسطينية » واستنكارهم « للاعتداء الذي تعرض له مخيما البداوي ونهر البارد » ونبه الراي العام الى المؤامرات التي تحاك ضد « حركة التحرر الوطني العربية » مبدين استعدادهم « لاتخاذ الخطوات التي تعبر عن التضامن الوطني الواسع مع الكفاح المسلح لشعب فلسطين » .

ما هو المطلوب الآن ؟

من الملاحظ بان مستوى الرد الشعبي والوطني لم يكن بحجم عدوان ٢١ شباط الاسرائيلي على شمال لبنان ، هذا اذا قارنا بين الاعتداء الاخير والعدوان الاسرائيلي على مطار بيروت في ٢٨ كانون الاول من اواخر العام ١٩٦٨ ومستوى الرد الشعبي والوطني الذي قام في ذلك الوقت ضد تخاذل السلطة وعجز الدولة عن المواجهة .

اذ انه قامت بعد حادثة المطار عدة مظاهرات وانتفاضات طلابية من اعتصام واحتلال وصيام واضرابات دامت عدة اسابيع متواصلة طرحت خلالها الحركة الوطنية عدة مهام دمقراطية وتقدمية على مختلف الاصعدة والاتجاهات ، من تحصين الجنوب والتجنيد الاجباري ودعم المقاومة الفلسطينية والالتزام بالكفاح المسلح ، مما دفع عدة فئات شعبية وقوى اجتماعية جديدة افرزتها الظروف الموضوعية والتاريخية في ذلك الوقت على صعيد الساحة اللبنانية الى اتخاذ عدة خطوات جذرية في مواقفها السياسية والايديولوجية فانتقلت بذلك مجموعة من الفئات الاجتماعية ذات الانتماءات البورجوازية الصغيرة الريفية والمدينية من كونها احتياط بيد النظام ضد الحركة الوطنية الى مواقع جديدة تواجه السلطة والنظام وتلتحم بالمهام الوطنية الديمقراطية التي طرحها على صعيد الواقع الملموس كافة التنظيمات الجماهيرية التقدمية وفصائل المقاومة الفلسطينية .

لا شك بان ظروف المقاومة والقوى الوطنية تختلف من ناحية الاطار التاريخي وتوازن القوى السياسية الدولية والعربية عن عامي ١٩٦٨ و ١٩٦٩ ، والمهام المطلوبة الان من القوى التقدمية والوطنية تختلف مرحليا عن المهام التي كانت مطروحة ومطلوبة في ذلك الوقت . الا انه يجب في الاساس الاستفادة القصوى من موقف السلطة – تجاه عدوان ٢١ شباط – وذلك على صعيد تنبيه ووضع كافة القوى الشعبية امام خطورة الوضع الجديد الذي تطل عليه المنطقه العربية والظروف الجديدة القادمة عليها القوى الوطنية في الدرجة الاولى . وكيفية مواجهة هذه المرحلة استراتيجيا وتكتيكيا ؟ وخاصة ان حالة الراي العام الشعبي في الساحة اللبنانية كان مهيئا بعد الاعتداء على المخيمات واسقاط الطائرة الليبية فوق سيناء على كسر الطوق الذي يلف عنق المقاومة والاحزاب الوطنية من جهة قمع الحريات الديمقراطية وقرار منع التظاهر وتصفية الاضرابات التي قامت من اجل بعض المكتسبات النقابية والمطلبية عدا عن المؤامرات الدولية (الاميركية والصهيونية) والعربية (السعودية والاردنية) التي تحاك ضد المقاومة لتمرير الحل السلمي الاسرائيلي وفرضه على المنطقة العربية ■■

العدوان الإسرائيلي على البارد والبداوي والطائرة الليبية

حركة في صلب المبادرة التصفوية الأميركية الحالية

بقلم : عدنان بدر

عدوان اسرائيل الوحشي على الطائرة المدنية الليبية ، طغى من الناحية الاعلامية على عدوانها الوحشي الآخر الذي استهدف مخيمي البارد والبداوي للاجئين الفلسطينيين ، حتى كاد العدوان على المخيمين يمر دون ابه دراسة تحليلية جدية لمراميه العسكرية والسياسية ضمن الظروف المحلية والدولية التي نفذ خلالها . مع ان هذا العدوان ، من حيث نوعه واسلوبه او من حيث ظروفه يعتبر تطورا خطيرا بالمقارنة مع كل الاعتداءات الاسرائيلية على البلدان العربية والمخيمات منذ حرب حزيران ١٩٦٧ .

● فهو من حيث مكانه يعتبر بين اكثر الاعتداءات الاسرائيلية عمقا في الاراضي العربية .. اذ استهدف اقصى شمال لبنان .

● ومن حيث اسلوبه ، هو العدوان الاسرائيلي الاول الذي يعتمد على انزال رجال الكوماندوس في مثل ذلك العمق (وقد كانت اسرائيل دائما تميل الى الاعتماد على الالياب البرية والجوية تخفيفا للمخاطرة بالعنصر البشري) .. والذي يثير التساؤل هو ان اسلوب العدوان على البداوي والبارد تضمن اقصى ما يمكن من المخاطرة بالعنصر البشري .

● كما ان هذا العدوان ، كان الاكثر فضحا للسلطة اللبنانية التي وقفت مكتوفة الايدي ، بينما كان مجرد تدمير طائرتي الهليكوبتر من قبلها ، كافيا لتحويل العدوان الى مذبحة للفزاة الاسرائيليين .

● هذا من ناحية اسلوب العدوان ، اما من حيث ظروفه السياسية ، فقد حدث في وقت كانت فيه الحدود مع لبنان هادئة هدوءا كاملا ، الامر الذي يسقط عن يد اسرائيل اية « حجة » امام الرأي العام والهيئات الدولية .

كما انه جرى في وقت تشخب فيه الى اقصى مدى ، المساعي الاميركية بصدد « التسوية » .. فقد جاء العدوان بعد ايام من محادثات الملك حسين مع المسؤولين في البيت الابيض ، وقبل يوم واحد من وصول السيد حافظ اسماعيل مستشار الرئيس السادات الى واشنطن ، وقبل اقل من اسبوع على موعد وصول غولدا مائير الى الولايات المتحدة .

ان عدوانا بمثل هذه الخطوره ، وضمن مثل هذه الظروف ، لا بد وان يكون له من الاهداف العسكرية او السياسية ، ما هو على نفس المستوى من الاهمية والخطورة بالنسبة للعدو الاسرائيلي .

وان كشف هذه الاهداف لا بد وان سم من خلال دراسة النتائج المباشرة للعدوان ، وكذلك النتائج المحتملة .. على الصعيدين العسكري والسياسي .

على الصعيد العسكري

قد لا يكون للعدو الاسرائيلي من اهداف عسكرية غير النتائج التي اسفر عنها العدوان (قتل ثلاثين فلسطينيا بين فدائي ومدني ، تدمير بعض المنازل والمكاتب والمنشآت في المخيمين) .. وفي هذه الحال لا بد من بروز السؤال التالي :

لماذا استعمل العدو هذا الاسلوب الذي يتضمن مخاطرة قصوى بالعنصر البشري ، الامر المعاكس لتكتيك القتال الاسرائيلي ، بالاضافة الى ما فيه من اثارة واحراج على الصعيد الدولي بشكل عام ، وعلى الصعيد اللبناني بشكل خاص ؟ كل ذلك في الوقت الذي كان بامكان العدو ان يحقق نفس النتائج العسكرية او حتى اكبر منها ، باستعمال القصف الجوي او البحري !!

ان هذا السؤال يقود الى احتمال ان العدو كان وراء هدف عسكري اكبر ، وقد فشل في تحقيقه لاسباب مجهولة ، بينها دون شك استبسال رجال المقاومة المدافعين عن المخيم ، وكذلك كون مخابرات العدو اضعف بكثير من الصورة الشائعة عند الناس (معروف ان اساءات القوة عن اي جهاز مخابرات ، هي واحد من الاسلحة النفسية التي يستعملها ذلك الجهاز) .

الاهداف السياسية

وفي كلا الحالين (وجود هدف عسكري كبير او عدم وجوده) ، لا بد وان يكون العدو الاسرائيلي قد اخذ في حسابانه الظروف السياسية المحيطة بعدوانه ، وانه سعى بالتالي من وراء ذلك العدوان الى تحقيق بعض الاهداف السياسية في ظل تلك الظروف .

فما هي التاويلات السياسية التي ظهرت في اجهزة الاعلام العربية ، على اساس انها هدف العدو من عدوانه ؟

لعل ابرز تاويل سياسي ، كان القول ان العدو يهدف الى تعطيل ((المبادرة السلمية)) الحالية !!

هذا التاويل ابرزته اكثر اجهزة الاعلام العربية الموجهة للاستسلام ، حتى ان بعضها ذهب الى القول :

« عبرة ذلك كله ، من باريس وفي باريس ، ان اسرائيل بدات تخاف ...

تخاف من السلم ، لا من الحرب !

وهنا المفارقة : ان اسرائيل ، الاقوى في الحرب ترسد الحؤول دون اسدراج العالم لها الى ميدان السلم الذي ولجه العرب ، ويبدو ان حظوظهم فيه بات الاقوى .. ففجأة بغرب ، في ما بدو ظاهريا انه خبط عشواء ، حتى يعود يواجهها العرب في ميدان اختيارها ، ميدان الحرب » .

صاحب هذا التاويل يتناسى ، وهو يعلم ان اسرائيل تعلم ، ان الجبهات العربية التي ولجت « السلام » لن ترد بحال من الاحوال على مثل هذا الاعتداء ولا حتى على الاعتداء الاخر الذي حدث في نفس اليوم على الطائرة الليبية المدنية .

وتبغى زبدة هذا القول انه محاولة تزيين المبادرة الاميركية والايحاء بانها في مصلحة العرب وليست في مصلحة اسرائيل ، وبالتالي هو استفادة الاستسلاميين العرب من العدوان الاسرائيلي للتشجيع على الاستسلام .

والطريف ان الرد على هذا التاويل جاء من الاميركيين انفسهم الذين لم يتاخروا اطلاقا في الاعلان عن ان لا العدوان على المخيمات ولا على الطائرة سوف يؤثر على مساعيهم ((الحميدة)) !

والمنافسة مع هذا المنطق الاستسلامي قد تكون مفتاح الوصول الى حقيقة الهدف او الاهداف السياسية التي سعت اليها اسرائيل من عدوانها على المخيمات وحتى على الطائرة الليبية :

انه بشكل صريح تشجيع ((العرب)) على الاستسلام !

١ – ان اسرائيل عمدت في يوم واحد الى القيام بعدوانين وحشيين ومثيرين لشجب للعرب قبرهما على غرب المتوسط فيهم في اي مكان (اقصى شمال لبنان ، او الطائرة المدنية التي بعثر الرواية الليبية للحادث على انها خطف من سماء مصر ثم اسقطت !!)

ولؤكد لهم من جهة ثانية انه مهما كان عدوانها مثيرا للراي العام الدولي ، فان ذلك الراي العام وخاصة الدول التي تعامل « عرب » الاستسلام بضغطها على اسرائيل ، لن تتزحزح عن مصالحها المرتبطة ارتباطا عضويا بمصالح الصهيونية ..

٢ – ان اسرائيل ، في ظروف جديدة المبادره الاميركية ، تعلم ان ابة تسوية لا بد وان تعكس ميزان القوى على ارض الصراع ، وهي ترغب بالتالي في تاكيد اختلال ذلك الميزان لصلحتها اختلالا كليا .. محاولة تذكير عرب الاستسلام بهذه الحقيقة كمقدمة للمبادرة الاميركية التي تتضمن جوهرها التغير عن ذلك الاختلال .

٣ – اعطاء منظري الاستسلام ، حيزا للمناورة الديماغوجية ، بالقول ان السلام الاميركي هو لصلحة العرب وضد مصلحة اسرائيل ، وذلك بالضبط في الوقت الذي يقفع فيه حكام الاستسلام شوطا كبيرا على طريق واشنطن ، يحملون معهم نفس الهدايا من التازلات .

فقبيل زياره السيد حافظ اسماعيل لواشنطن (التي يؤكد الاميركيون اصرارهم فيها على انعاشه بالمفاوضات) ، قام نظام السادات بتوجيه حملة كبيرة ضد الحركه الطلابيه والعناصر والقوى الوطنية والديمقراطيه في مصر ، قالت عنها مجله نيوزويك الاميركية نفسها ما يلي :

« ان احد الاسباب المحتمله لحمله الرئيس السادات على المعارضة اليسارية الداخلية هو التاثير (!!) في الرئيس لتكون اذا قامت الولايات المتحدة بمبادرة سلمة جديدة في الشرق الاوسط » .

وذكرت المجلة في مقال لها عنوانه « السادات يحول الى اليمين » : « فما ظهرت حملة السادات على اليسار ، لوحظ ازدياد مواز في عدد المحافظين حول الرئيس . وبين هؤلاء عدد من المقربين ، فمستشار شؤون الامن القومي حافظ اسماعيل ووزير الداخلية ممدوح سالم وسيد مرعي هم جميعا من المعجبين برجل ليبيا القوي المسلم المدين معمر القذافي » .

ثم رجحت المجله ان يكون هنالك هدف اكبر (!!) خلف سياسة السادات المتشددة ضد اليسار .

والذي يلفي ضوءا اسطع على هذا الاتجاه ، هو ان زيارات الملك حسين وحافظ اسماعيل وغولدا مائير لواشنطن ، تتم في وقت لا تقتصر فيه التحولات الداخلية اليمينية على مصر وحدها بل تمتدها لتشمل سوريا ، حيث تحركت الرجعية الدينية تحركا كبيرا وسريعا لتحقيق المزيد من المكتسبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، اذا لم يكن هدفها اكبر من ذلك .

الاهداف المباشرة للتحرك الاميركي

والان هل نستطيع تحديد الاهداف المباشرة للمساعي الاميركية الحالية ؟

في اوساط المراقبين راياْن مختلفان :

الاول يقول بان المبادرة الاميركية الحالية ليست بقصد التنفيذ ، وانما هي عملية ابتزاز اميركية لتحقيق مزيد من التنازلات السياسية العربية وخاصة في مصر وسوريا . ويسند هذا البعض راية بان اية مبادرة تنفيذية لن تكون قبل الانتخابات الاسرائيلية في الخريف القادم .

اما الثاني : فيقول ان المبادرة الاميركية هي مبادرة تنفيذية ، وانها تجمع بين الابتزاز المشار اليه اعلاه ، وبين الوقيت المتطاول الذي يأخذ الانتخابات الاسرائيلية في الحساب .

ونحن لا نرى خلافا كبيرا بين الرأيين .. فمنذ البدء كانت المساعي الاميركية تستهدف الاوضاع السياسية العربية اكثر مما تستهدف الشكل الجغرافي للتسوية ، او شكل ادق كانت تشد على الوضع العربي بالاحلال الاسرائيلي ووعود الحل الجغرافي ، لتحقيق مزيد من الاجهاض للوضع العربي يمكنها من ترتيب الاوضاع السياسية في المنطقة بما يخدم مخططاتها الرامية الى جعل الاوضاع الغربية اكثر خدمة لمصالحها واكثر امنا على تلك المصالح .

وهي بهذا المنطلق كانت دائما احرص على المضمون النفوي الشمولي (تصفية حركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية) لاية مبادرة تسوية .

ومن هنا يكون العدوان الاسرائيلي ، حركة في صلب المساعي الاميركية الحالية فهو جزء من خطة التصعيد المادية لتحرك المقاومة ، وتيئيس الجماهير العربية من الصمود والكفاح ، كما هو محرك لكل المقولات والنشاطات السياسية والاعلامية المشجعة على الاستسلام والعامله في خدمته .

ان المبادرة الاميركية الحاليه تحرك ذراعيها : الضغوطات السياسية اليمينية داخل الانظمه العربية وخارجها ، والضغوطات العسكرية الاسرائيلية على الارض العربيه وفي سمائها ■■

ازدياد حجم التواجد العسكري الامبريالي الأميركي في الخليج العربي

لاسباب سياسية واقتصادية تعيشها الامبريالية البريطانية اهمها فقدان المستعمرات التي كانت لا تغيب عنها اشعة الشمس واستمرار تبعية بريطانيا للولايات المتحدة الاميركية بالمستوى الذي تحولت فيه بريطانيا الى قاعدة عسكرية للامبرياليين الاميركان . هذه الاوضاع قادتها الى تغيير استراتيجيتها العسكرية والسياسية في عدد من مناطق العالم ومنها منطقة الشرق الاوسط ، تغيرا شمل انهاء الاستعمار المباشر امعد من الاقطار ، لعجزها عن سد نفقات قواتها المنتشرة في مساحات واسعة من العالم ، من جهة وتنامي وضغط الحركات التحررية الوطنية من جهة اخرى ، بالاضافة الى انتقال مهمة حراسة المصالح الامبريالية الاميركية او غيرها من الامبرياليات الى يد الاميركان ، وخاصة منطقة الشرق الاوسط .

لهذا ازداد تغلغل الاميركان في منطقة الشرق اوسطية من اجل حماية مواقع الشركات الاحتكارية الاميركية في عموم الجزيرة العربية وخاصة منطقة الخليج العربي .

من هنا يتضح اهتمام الولايات المتحدة الاميركية بشكل مباشر بضرورة ازدياد قواتها العسكرية وانتشارها في المنطقة وابعد هذا الاهتمام بشكل علني عندما اعلنت بريطانيا عن قرب انسحابها ، حيث بدات تفاوض وبشكل سري مع حكام بعض الامارات الاقطاعيين والرجعيين من اجل وضع اليد على القواعد العسكرية التي ستتركها بريطانيا بعد الانسحاب وبالفعل فرضت الولايات المتحدة الاميركية اشرافها على "قاعدة جفير الجوية" الواقعة في جزر البحرين التي كانت تعود في السابق لبريطانيا واستاجرت القاعدة الجوية البريطانية في الشارقة .

وقد نشرت وكالة الانباء الفرنسية ان الولايات المتحدة الاميركية تسعى الى السماح لسفنها الحربية باستخدام الميناء الجديد في ابي ظبي . وفي الاونة الاخيرة تبذل الولايات المتحدة الاميركية جهودا محمومة لكي تحل محل بريطانيا في سلطنة عمان ، وفي هذا المجال تحدثت جريدة « فاينشنال تايمز » البريطانية ان اصحاب رؤوس الاموال الاميركان يوظفون اموالهم في دولة عمان ، وان روبرت اندرسون وزير المالية السابق في الولايات المتحدة الاميركية ، قد خول صلاحيات واسعة النطاق من قبل قابوس سلطان عمان . وليس من الصعب على المرء ان يعلم ما هي مهمة اعمال اندرسون في عمان . وتروي وكالة نوفوستي ، انه منذ وقت ليس بسيط كان اندرسون وسيطا عند توقيع المعاهدة بين عمان وبين شركة « ماردبل انترناشيونال » الاميركية . وهما هو جدير بالذكر ان هذه الشركة التي يحتوي عقود الانفاق معها على انها شركة لصيد الاسماك ، تمتلك سفنها اجهزة علمية ، الكترونية ، هدفها اعمال تجسسية ضد حركة التحرر الوطني الشرق اوسطية .

ان اتساع نفوذ الولايات المتحدة الاميركية في الخليج العربي يكشف بوضوح ابعاد الاستراتيجية الامبريالية الاميركية البديلة لاستراتيجية شرق السويس البريطانية .

ويضيف ف. الكسندروف على هذه الموضوعه معلقا في نشرة وكالة نوفوستي اليومية بقوله : « ان سعي الولايات المتحدة الاميركية للاشراف على الخليج العربي وبتروله ، تحاول ان تخلق وضعا لن يستطيع العرب معه ان يستعملوا هذا السلاح القوي في نضالهم ضد العدوان الاسرائيلي . وتبلغ الان حصة الشركات الاحتكارية الاميركية اكثر من نصف كمية البترول الذي يستخرج في حوض الخليج العربي والذي يبتز من بيعه المليارات العديدة . ولكن الغضبه ليست في الارباح الهائلة التي تمكن من تسويه ميزان المدفوعات في الولايات المتحدة الاميركية ومن مواصله تقديم المساعدة الحربية والاقتصادية الى اسرائيل فحسب ، بل هي في ان بترول الخليج العربي يصبح مصدر خامات بالنسبة للاقتصاد الاميركي وتزداد اهميته اكثر فاكثر .

واذا كانت شركات البترول الاميركية من قبل تبيع البترول العربي من حيث الاساس في الاسواق الخارجية فانها الان اخذت ترسله الى الولايات المتحدة الاميركية بكميات مزايدة . وقد حسب الاقتصاديون ان الولايات المتحدة الاميركية حتى اذا استعملت بصورة اكبر الموارد الوطنية لخامات الطاقة والكيمياء والطاقة الذرية فيجب عليها بالرغم من ذلك ان تستورد حتى سنة ١٩٨٠ نصف كمية البترول التي ستحتاج اليها .

وبدل كل ذلك على ان التغلغل الاميركي في الخليج العربي يهدد بخطر كبير استغلال دول هذه المنطقة والقضية العربية المشتركة ،

وهي النضال ضد العدوان الاسرائيلي الامبريالي وفي سبيل اعادة الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني ■■

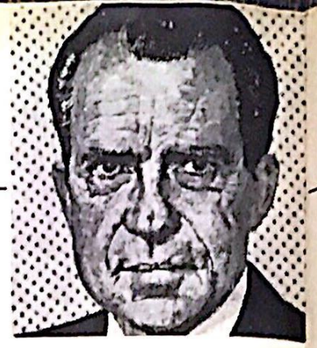

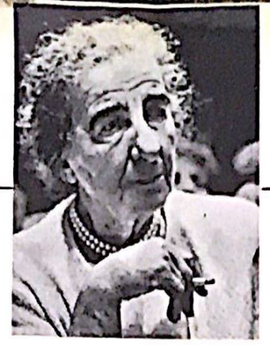

الحكم الرجعي في المغرب ولعبة التآمر الجديدة

في الاسبوع الماضي تناقلت وكالات الانباء تصريحا للحسن الثاني (ملك المغرب) يقول فيه انه قرر ارسال قوات مغربية الى سوريا للاشتراك في صد العدوان الاسرائيلي ، وكذلك المساهمه في التحرير . ولحد الان والخبر عادي فيما لو اخذ دون توضيح طبيعة النظام في المغرب ومواقفه وعلاقاته الدولية ، وموقف القوى الوطنية والديمقراطية منه ، واوضاع النظام الداخلية والوضع العربي بشكل عام الذي يسير باتجاه استسلامي يستهدف تصفية حركة التحرر العربية ، يصبح الموضوع له معنى آخر واهداف غير التي اعلن عنها التصريح .

ان قراءة كل هذه القضايا وربطها بالتصريح الملكي المغربي يصبح الموضوع مسالة ثانية تحتاج الى تحليل ابعادها مغربيا وعربيا ، كي نصل الى الخلفية الحقيقية للتصريح حتى نضع الامور في مكانها الطبيعي ، فما هي اذا خلفية التصريح واهدافه ؟

منذ اكثر من عام والنظام الرجعي الاونوقراطي في المغرب يعيش ازمة داخلية ليس بسبب تنامي الحركة الشعبية والديمقراطية وازدياد ضغطها ضد النظام فحسب ، وانما ساهمت عوامل اخرى ذات تاثير مباشر على هيكل النظام عبرت عن نفسها بمحاولتين انقلابيتين قام بها جزء من النظام ضد جزء آخر بالرغم من اختلافهم على معاداة الشعب والمحافظة على طبيعة النظام الطبقية والسياسية ، وما اختلافهم الا لاسباب تتعلق بمسالة من تكون السلطة المطلقة ، وحول العلاقة بالدول الامبريالية من خلال تفضيل بعضها على البعض الاخر في النفوذ والمصالح ، وقد اتضحت هذه الحقيقة ليس من خلال طبيعة الطرفين المتصارعين بل من خلال ارتباطاتهم الطبقية والسياسية والدولية .

وبغض النظر عن نتائج الصراع على المستوى المنظور حيث لم تتغير الفئة الحاكمة الا ان النظام يعيش ازمة حادة سببها المباشر صراع اجنحته .

ولهذا يفكر النظام بشكل جدي للخروج من الازمة محاولا الصيد بالجاهزين: الاول المصالحة مع المعارضة الوطنية . والثاني استكمال تصفية جيوب الطرف الذي تامر على العائلة المالكة ، ممثلا بالمؤسسة العسكرية وتاخذ مسالة التصفية دور تفتيت المؤسسة العسكرية لانه لم يعد يامن جانبها بعد كل الذي حصل ولكنه بالوقت نفسه يخشى ان يسير بهذه العملية الى مداها الكامل لان نتائجها قد لا تكون في صالح النظام بشكل كامل ، لان تفتيت مؤسسة القمع تفسح المجال للقوى الجديدة ان تمارس عملها بشكل اكثر نشاطا حيث سيؤدي تفتيتها الى رفع سيف الارهاب والتسلط من فوق رؤوس الجماهير ، ولهذا يحاول النظام قدر الامكان الموازنة بين مهمة حماية نفسه من المؤسسة العسكرية وبين بقائها كقوة لردع حركة الجماهير المغربية .

وهذه الحالة تشكل السبب الرئيسي الذي دفع النظام على لسان الملك للتصريح بارسال قوات عسكرية الى سوريا ، لانها توضح ان هدف النظام ابعاد عدد من القوات العسكرية باسم المعركة والقضية العربية ، ولكنه يهدف بالاساس الى ضرب عصفورين بحجر واحد

الاول اخراج القوى الوطنية من الجيش المغربي لان القوات التي سترسل هي مجموعة القوى والعناصر التي تطوع للمشاركة ، وواضح ان القوى التي ستطوع في مثل هذه المهمة من الجنود وصغار الضباط من العناصر المتحمسة للقضية العربية وبالتالي من القوى الوطنية . فهذه الحالة بالاضافة الى انها عملية كشف للقوى الوطنية يكون قد ابعدها وجعدها عن القيام باي دور في المغرب فيما لو احتدم الصراع الى مستويات اعلى بين النظام والقوى الوطنية .

وبهذه الخطوة ايضا يكون قد حقق هدف اخر هو امتصاص النقمة الشعبية ، لما تمثله المسالة الفلسطينية من اهمام بالنسبة للشعب المغربي ، حيث يتصور النظام ان لهذه الخطوة سيكون مردود ايجابي من قبل الجماهير المغربية تجاه النظام ، وهذا هدفه الرئيسي في ظل الازمة التي يعاني منها وفشله في الحصول على دعم المعارضة وتصاعد نقمة الحركة الجماهيرية .

والمسالة الثانية التي لا بد من توضيحها بالنسبة للخلفية التي يروم النظام من ورائها ارسال جزء من قواته العسكرية الى سوريا : هي القيام بدور رجعي وتامري وتجسسي في المنطقة لانه عندما يرسل قوات عسكرية الى خارج حدود المغرب سيضع على راسها قيادات رجعية وبعينية تمثل وجه النظام وطبيعته الطبقية والسياسية ، ولهذا فان دور هذه العناصر وبالتالي دور القوات العسكرية سوف لا يكون دورا وطنيا كما يدعي صاحب التصريح «..» .

وخاصة في هذه المرحلة من تاريخ الثورة العربية حيث تمر حركة التحرر الوطني باخطر مرحلة بسبب التآمر الامبريالي والرجعي من جهة وسير انظمة برجوازية الدولة في طريق التسوية السياسية التي تعدها الامبريالية والرجعية من اجل تصفية منجزات حركة التحرر الوطني العربية وفي مقدمتها المنجزات الديمقراطية والسياسية وهذا السبب هو الاخر يكشف بوضوح تآمر النظام لا على الشعب المغربي وجماهيره وانما ضد حركة التحرر الوطني عموما .

صحيح ان التآمر على حركة الجماهير المغربية جديا يعني التآمر على الجماهير العربية كافة الا ان خطوة النظام الاخيرة اذا ما ربطناها بظروف المغرب والوطن العربي حيث التآمر الرجعي والامبريالي يتصارع ويشتد يعطي لها اهمية كبيرة وهي التآمر المباشر والاشتراك المباشر في المؤامرة المعدة ضد الثورة العربية والفلسطينية من قبل النظام الرجعي المغربي .

واذا لم يكن هذا فعلا هدف النظام، فلماذا جاءت خطوته الان ومع كل الظروف الصعبة الداخلية التي يعيشها ، وفي ظل ظروف الانحسار وازدياد التآمر التي تتعرض لها الامة العربية .

لهذا يجب ان نعي ابعاد هذه الخطوة التآمرية ونقف ضدها بشدة لانها بداية اتحاد الرجعيات العربية من المغرب الى الشرق وبشكل عملي ، لان وجود قوات مغربية بقيادة ضباط رجعيين في سوريا لا تعني الا التآمر وحماية النظام الرجعي الاردني والتجسس على حركة الثورة الفلسطينية والعربية بشكل عام ، وحتى تسهم في تعجيل التسوية السياسة الامبريالية المعدة ضد الثورة .

■■

في عام ١٩٤٤ ، وفي جزيرة « برتين وودز » وضعت معالم نظام النقد الدولي ، الذي ما زالت اسسه العامه وقواعده سارية حتى اليوم . ولقد تداعت الدول لعقد هذا المؤتمر بعد الازمات المالية المتكررة التي رافقت ترك دول العالم لنظام ـ قاعدة الذهب ـ ونتيجة للازمات الاقتصادية العنيفة التي واجهتها دول العالم قبل الحرب العالمية الاولى والثانية. وكانت اهم معالم واهداف صندوق النقد الدولي « وهو المنظمة التي انشات عقب المؤتمر » تتلخص في نقاط ثلاث :

اولا : تحديد سعر صرف ثابت بالفترة القصيرة مع امكان تعديله بالفترة الطويلة :

وذلك بان يقوم كل عضو « دولة » بالاتفاق مع الصندوق لتحديد القيمه الاساسية للعملة الوطنية بالنسبة للذهب او الدولار الامركي « بعد اعتبار ان اونس الذهب = ٣٥ دولار » وهو ما يترتب عليه نشوء علاقات صرف ثابتة بين عملات الدول بالعالم .

ثانيا : الغاء الرقابة على الصرف بالنسبة للمعاملات الجارية :

اي حرية تحويل العملة وذلك فقط بالنسبة للمعاملات التجارية « استيراد وتصدير » وليس بالنسبة للمعاملات الراسمالية « حركة رؤوس الاموال » ، وذلك بهدف فتح المجال واسعا امام حرية التجارة طالما ان هناك اسعار صرف ثابتة مما يؤدي الى تحقيق استقرار وازدهار عالمي (!) . ولكن كان من الواضح انتحرير التحويلات « النقد » من القيود غير قادر علىتحقيق الحرية الاقتصادية المنشودة اذا لم يرافق هذا برفع القيود على حركة السلع والبضائع . من هنا كان من المؤمل ان تسد هذه الثغره ـ منظمة التجارة الدولية ـ كي تتعاون مع الصندوق للتخلص من القيود على نمو التجارة الخارجية

ثالثا : انشاء مال دولي لمد الاعضاء المصابين بعجز في موازين مدفوعاتهم :

اذا كانت صادرات دولة اقل من مستورداتها فهذا لا بد من ان يؤدي الى اختلالات بميزان مدفوعاتها وبالتالي تنعكس على وضعها الاقتصادي العام . وعوضا عن ان تلجا الى تخفيض او رفع عملتها لمعالجة هذا العجز تقرر الصندوق ان يمدها بالقطع النادر حتى تعود توازن ميزانالمدفوعات وذلك منأموال الصندوق الذي يساهم الاعضاء جميعا بتمويله .

وحين بدأ صندوق النقد الدولي اعماله ، كان من الواضح ان الترميم الذي بجريه التكنوقراطيون على الهيكل العظمي للنظام الراسمالي هو ترميم فاشل في ظل الظروف السياسية العاصفة التي كان تشهدها العالم الثالث ، وفي ظل الورطات السياسية الكبرة التي وقعت بها الامبراطوريات الاستعمارية والتي كانت انعكاساتها الاقتصادية تهدد كل القاعدة الهشة التي اقيم عليها وارتكز عليها بنيان الدول الراسمالية .

وكان من الواضح ايضا ـ منذ البداية ـ ان الدول سلبت حق التحكم بحرية تغير اسعار عملاتها وخضعت تلقائيا لعمليات المضاربات الفردية في السوق النقدية ، وصارت عملتها مهددة بالتاثر باي اهتزاز يصيب عملة دولة امبريالية اخرى ، لذا فلقد كان من الضروري لكل دوله ان تحتفظ برصيد ذهبي كان دائما لواجهة اي طوارىء في ميزان المدفوعات طالما ان صندوق النقد الدولي لا يمد هذه الاعضاء الا بنسبة مساهمها فيه فضلا عن خضوعه كليا لسياسات الامبرياليات الاخرى . وبما ان تطور انتاج الذهب كان متخلفا دائما بالمقارنه مع نمو التجارة الدولية لذا فكان لا بد للدول انتحتفظ بجزء من ارصدتها « المفترض ان تكون ذهبية » في صورة العملات الاساسية التي تحظى بقبول عام ، لضخامة ارصدة الدول المصدرة لها الذهبية ، ولمقدرتها على الايفاء بالالتزامات الدولية . وكان من الواضح ان الدولار هو المرشح الاول ليكون العملة الدولية رقم واحد « الى جانب الاسترليني » وهذا تابع لواقع تطور الاقتصاد الامركي ، اذ انه يمتاز بقدرته على تحقيق فائض كبير في ميزان المعاملات الجاريه .

ولكن هذه النقطة بالذات كانت اول المشاكل المالية النقدية « بعد برتين وودز » التي واجهتها الدول امام الدولار. اذ ان كون الدولار عملة اساسية يجب ان يتوفر منه كميات معقولة خارج حدود الولايات المتحدة . ولكن قدرة الاقتصاد الامركي الكبير في تحقيق انتاجية صناعية اعلى بكثير مما تحققه انتاجية بقية الدول جعل تصدير الولايات المتحده اكبر بكثير من استيرادها ، اي خلق فائضا كبيرا ومستمرا في ميزان مدفوعاتها . وهذا لا يساعد امركا في انسياب نقدها « الدولار » الى الخارج كي يكون عملة دولية معتمدة ، كي يتم تلافي هذا الوضع لا بد من ان يكون هناك انسياب دائم لرؤوس الاموال الامركية الى العالم الخارجي، وهو ما يساعد العالم بنفس الوقت على مواجهة العجز وتكوين الارصدة الدولية . واذا اردنا تعريف الازمة بشكل اكثر وضوحا لقلنا ، ان العالم واجه ازمة دولار في البداية تختلفكليا « عكس » الازمة التي يشهدها الدولار حاليا، اذ انها كانت ازمة ندرة الدولار اي‌اتجاه مستمر من جانب دول العالم لان يطلب من السلع الامركية قدر اكبر مما يطلب الشعب الامركي من سلع العالم الخارجي مما يؤدي الى نقص مستمر في حجم الدولارات الموجودة خارج الولايات المتحدة ، على ان لا يعوض هذا الفرق بانسياب رؤوس اموال امركية الى الخارج .

ولقد ظهر موضوع « ندرة الدولار » جليا في البلدان الاوروبية ، الا انه لم يظهر فيبلدان العالم الثالث التي كانت تحتفظ بميزان مدفوعات فائض مع الولايات المتحدة . وهذا العامل هو ما ساعد الامبراطوريات الاستعمارية « بريطانيا ، فرنسا ، بلجيكا .. » على ان تخفف من حدة الازمة عن طريق تحويل فائض دولارات مستعمراتها الى ميزانيتها الوطنية .

واذا انتقلنا الى واقع ما بعد الحرب العالمية الثانية سوف نلاحظ ان الازمة باتت اكثر وضوحا ، وان ندرة الدولار بات اكثر شيوعا في اوروبا خاصه في ظل انخفاض حجم الاستثمارات الامركيه في اوروبا بعد الحرب . ولكن تمت مواجهة العجوز في موازين مدفوعات الدول الاوروبية تجاه امركا عن طريقين .

ـ تشجيع امركا للشركات والافراد على استثمار جزء من اموالهم في مشاريع اقتصادية داخل اوروبا عندما كان الانسياب السابق غير كاف ـ وهو كذلك ـ توجهت الحكومات الاوروبية الى الاقتراض من الولايات المتحدة ، والى الحصول على معونات مالية . ولعب مشروع « مارشال » باعمار اوروبا بعد الحرب دورا كبيرا بهذا المجال ايضا .

وهكذا ... فان استمرار الفائض في ميزان المدفوعات الامركي « عبر الميزان التجاري » وحتى نهاية الخمسينات لم يؤد الى ازمات حادة لاسباب عديدة منها الاستثمارات والمعونات الخاصة والانفاق العسكري . اذ انها لعبت دورا معاكسا وموازنا في وجه الفائض التجاري ثم ما لبثت مشكلة ندرة الدولار ان تلاشت تقريبا .

منذ مطلع الستينات بدأت مؤشرات الازمات الماليه تتغلب راسا على عقب وذلك يعود الى التغيرات التي اصابت هيكل الاقتصاد العالمي ونشوء كتلة السوق الاوروبيه المشتركه . وكتلة دول العالم الثالث . هذا طبعا الى جانب تعزز مواقع كتلة المعسكر الاشتراكي ادى الى تغيرات طويله الامد بطبيعه الانتاجيه الدوليه للسلع، لعب الىجانب عوامل عديده اخرى ـ سنذكرها بالتفصيل لاحقا ـ الى ان تظهر مشكله العجز في ميزان المدفوعات الامركي .

ومع ما يثر هذا التبدل في طابع الازمه من استغراب « من مشكله ندرة الدولار الى مشكله فائض الدولار » خاصة وانه تم في فترة زمنية صغيرة نسبيا ، الا ان اسس نظام « الاقتصاد الحر»التي وضعت نظام النقد الدولي الحالي للمد في عمرها ، ولمنحها المزيد من الدماء في عروقها ، تكاد ان تكون متطابقة مع هذا النهج الاعلاني لسير الاقتصاد وتطوره .

ما يهمنا من هذا « اي عجز ميزان المدفوعات الامركي » هو انعكاساته على اوضاع النقد العالمي اذ تبعا للتحليل السابق فان هذا العجز يعتبر وسيله ملائمه لمد الدول الاخرى بما تحتاجه من دولارات ، وهذا سوف يؤدي الى تراكم ارصدة من الدولارات لدى كثير من البلدان . وعلاج هذا الوضع هو بان تقوم الولايات المتحدة بشراء دولاراتها هذه في مقابل الذهب الذي تملكه « وان كان لذلك انعكاسات على تغطية الدولار وبالتالي نقص الثقة الدولية فيه » .

ان هذه الحركه التراكميه سوف تؤدي الى استمرار العجز والى انخفاض المركز الصافي للدولار وهذا لا بد من ان يدفع العالم الى طلب سداد حقوقه بشكل ارصدة ذهبية بدلا من الدولار « كما فعلت فرنسا » وهذا يعني عدم قبول الدولار كعملة دولية . وبالتالي ستؤدي الى نقص رصيد امركا من الذهب وتدهور في قيمة عملتها . وهو ما يهدد نظام النقد في جميع انحاء العالم الراسمالي . وما يهدد بالانعكاس على مجمل الاوضاع الاقتصادية فيه لتشابك العلاقات النقدية والتجارية بين هذه البلدان، فضلا عن المركز الخاص الذي تحتله الدولار في اطار اقتصادات كل الدول الراسمالية .

ومن هنا نستطيع ان نفهم الحرص الذي تبذله جميع الدول الراسماليه الاخرى في الحفاظ على مركز الدولار وقيمه ، والمحاولات الدائبة على ان لا تتدهور اسعاره . لان الازمه في النهاية لاتهدد الولايات المتحده فقط بل انها تمس فعليا كل النظام الراسمالي .

ليس المجالهنا للحديث عن اسس بنيان نظام « الاقتصاد الحر » ولكن الحديث عنازمة النقد العالمية التي التهمت الاسترليني سابقا وسوف تتابع سيرها لالتهام الدولار ايضا لا بد من ان تدفعنا للحديث عن هذا النظام . القائم كما نعرـ منظروه على مبدا «الحرية الاقتصادية» وذلك بالرغم من كل الوقائع التي تثبت ان المزاجيه الفردية عاجزة عن تفويت اي ازمة على هذا النظام . وبالرغم من الحد الكبير لهذه الحرية « حتى في اعتى قلاع « النظام الحر »، الولايات المتحدة » كما طرحت نظريا، ان واقع الازمات الذي يمر بها النظام الراسمالي تثبت مرة اخرى صدق كل التحاليل الماركسية المطروحة حول عجز دافع الربح عن تسيير الاقتصاد تسيرا متوازيا ، وتثبت مرة اخرى صدق التحليل الماركسي للاقتصاد تشير الى دور المضاربات « بالرغم من كل الراسمالي بكونه والازمات توامين . ويكفي ان عمليات الحد لها »الفرديه التي تجري في الاسواق الماليه ودورها في دفع الراسماليه ، وبسرعة اكثر من سرعتها الطبيعيه نحو قبرها، حتى تبين دور الحافز الفردي الوحيد فيتسيير الاقتصاد ونحو ماذا يسيره .

واذا عدنا الى مشكلة الدولار الامركي ، وقبل ان نبحث بالاسباب التي دفعت الولايات المتحدة الامركية الى تخفيض قيمة عملتها بمقدار ١٠٪ وذلك عقب فشل التخفيض الاولي فيكانون الاول عام١٩٧١ وبمقدار٨٥٧‚٨٪ في‌تحقيق اغراضه سوف نعرض معنى تخفيض العمله والانعكاسات الاقتصاديه لهذا السلوك الاقتصادي .

عمليا تخفيض سعر اي عملة لاية دولة في العالم سوف يؤدي الى انخفاض اثمان بضائعها بالنسبة للمستهلك الخارجي ، وارتفاع اسعار المستوردات بالنسبة للمواطن في هذه الدولة.

وهذا هو بالاساس الهدف الذي تبغيه الولايات المتحده من تخفيض العمله هذا » وذلك اعتمادا على ان صناعاتها لا تعتمد على المواد الاوليه المستورده سوف ترتفع اثمانها » ، اي تبغية زياده حجم الصادرات وتقص حجم المستوردات بهدف اعاده التوازن الى ميزان المدفوعات .

ولقد توصلت الولايات المتحده الى اتخاذ قرار التخفيض هذا «بالرغم منآثاره النفسية البالغة السوء على سلوك المضاربين » بعد فشل الاجراءات التي اتخذها الرئيس نكسون في شهر اب من عام ١٩٧١ والتي تعتبر « حسب تعبير صحيفه التايم » اخطر ما واجهه البلاد منذ اكثر من ١٨ عاما ، اي منذ الرئاسة الروزفلتية . وتتلخص هذه الاجراءات بالنقاط التالية :

١ ـ فرض ضريبة اضافيه بمقدار ١٠٪ على البضائع المستوردة .
٢ ـ تجميد الاجور والاسعار لمدة ٩٠ يوما .
٣ ـ تخفيض المساعدات الخارجيه بمقدار ١٠٪ .
٤ ـ وقف تحويل الدولار الى ذهب في الخارج .
٥ ـ خفض النفقات الحكوميه « فصل ٥٪ من موظفي الحكومة الاتحادية » .

واذا عدنا الى قراءه هذه البنود الخمسه . وبدقه اكبر ، سوف نلاحظ ان الهدف منها عمليا ليسبعيدا اطلاقا عن الهدف من تخفيض قيمة العمله ، والذي يتمثل كما ذكرنا سابقا برفع حجمالصادرات وتقليل حجم المستوردات. ولكن السؤال الذي يطرح . لماذا توجه الرئيس نيكسون وقبل ١٨ شهرا الى هذه الاجراءات كبديل لعمليه تخفيض قيمته . بالرغم مما يوفر هذا التخفيض منتقليل لحجم الصعوبات التي تواجه تطبيق البنود الخمسة السابقه. وبالرغم من ان التخفيض بقيمه الدولار سوف يؤدي الى نتائج مضمونه اكبر من هذه الاجراءات ؟..

تلعب العوامل النفسية في ازمات النقد الحاليه دورا كبيرا . فالثقه بالدولار مع انها ترتبط عند الناس والحكومات بواقع الولايات المتحده الاقتصادي وواقع تطوره . الا انه في النهايه يبقى عامل الثقه الشخصية بقيمة الدولار من العوامل التي تحدد بالنسبه للفرد او الحكومه الاحتفاظ بالدولار او الاستغناء عنه . اذن لجوء الولايات المتحدة في السابق الى كل الاجراءات كبديل لتخفيض الدولار كان بمثابه تاكيد لجميع الحكومات والافراد ان الولايات المتحده لن تخفض الدولار . ولكنها ستبذل كل الجهود « باوضاعها الداخلية » للحفاظ على قيمه الدولار الرسميه . وبالتالي تعمل على تعزيز الثقه بالدولار ، وتدفع الناس الى الاحتفاظ به وهو ما يساعد جدا فيتجاوز الازمه . ولكن الفشل الذي اصاب سياسه نيكسون الاقتصاديه وازدياد العجز بميزان المدفوعات الامركي بالرغم منكل هذه الاجراءات ادى الى هبوط غريب من نوعه فياسعار الدولار بالاسواق العالميه الماليـة . وادى عمليا الى انهيار الثقه في الدولار . لذا لم تعد منالمهم لامركا الحفاظ على الشعور النفسي عند الناس حول الدولار طالما هذه الثقه مُخدرة اساسا .

ومن هنا توجهت الى اجراء جذري (؟) لمعالجة جذريه لاوضاع ميزان مدفوعاتها « كمعكر على المدى الطويل » بغض النظر عن الاثار الانية التي يمكن ان تنجم عن الموضوع . اذن .. خفضت امركا سعر الدولار للمره الثانيه . واذا كانت اولاها « كانون الاول ١٩٧ » دليلا على فشل سياسة نيكسون في تحقيق فائض بميزان المدفوعات . فان ثانيها تثبت مرة اخرى فشل التخفيض الاولي في تحقيق ورفع القدرة التنافسية للبضائع الامركية داخل اسواق اوروبا . وهو ما يطرح التساؤل مجددا حول فعالية التخفيض الثاني ايضا ...

هذه النقطة تدفعنا للحديث عنالازمه المالية من زاوية اخرى ، في الواقع ان امركا ليست دوله فقيره . وان الازمة الحالية هي من النوع المضحك المبكي وهي مره اخرى دليل على لا عقلانية الاقتصاد . اذ ان كميه الدولارات المحفوظه لدى البنوك المركزيه ولحساب الافراد في البنوك والمؤسسات الدوليه . وهي التي تمثل مطلوبات العالم عن الانتاج الامركي تبلغ « ١١٠ » الاف مليون دولار . وهي في الحقيقة لا تمثل عبئا ثقيلا على الاقتصاد الامركي ، اذ انها لا تزيد عن نسبة ٩٪ فقط من الدخل القومي الامركي. اي لو شاء كل صاحب دولار خارج الولايات المتحدة شراء بضائع في مقابل دولاراته منها لما حصل الجميع الا على اكثر من ٩٪ من مجموع انتاج السلع والخدمات في امركا . ولكن المشكلة ان حاملي هذهالدولارات « لعوامل معدده » لا يريدون شراء السلع الامركيه . اي لا يريدون الاستيراد منالولايات المتحده . وبالتالي هذه « ١١٠ » الاف مليون دولار تظل خارج حدود امركا ، وبين يدي المضاربين الذين يلعبون على احتمال انخفاض سعر الدولار عن طريق رفع اسعار العملات الاخرى . وهو ما يعود بالتالي الى ازمه دولار حقيقيه .

اذن مشكله الدولار مربوطه الى حد كبير بالدور « الذكي » الذي يلعبه المضاربون في الاسواق الماليه . والذين يتحكمون الى درجه عالية باسعار العملات ويحققون ارباحا من خلال الظروف التي تصيب اسعارها وذلك بشرائها عند انخفاض الاسعار ثم المضاربة عليها وبيعها بعد ان يرتفع هذه الاسعار . وحرية المضاربين بهذا العمل « وان اصابها حد كبير » امر ليس طارىء ، ولكنه من صلب سياسه الاقتصاد « الحر » ، واي حد لهذه « الحرية » سوف يعني بالواقع التخلي عن اهم دافع لتطبيق هذا النظام . وسوف يؤدي تلقائيا لهدم الفكرة الشهيرة التي نادى بها « ادم سمث » ابو النظام الراسمالي . بان المصلحة الفرديه تسير تلقائيا نحو المصلحة الجماعية وبان هناك تطابقا بين المصلحتين . ان الاقتصاد العالمي يدفع الان غاليا ثمن هذه الفكرة الديماغوجية ، وثمن الورطات التي قادة النظام الراسمالي اليها .

نعود الان الى الحديث عن الاسباب العمليه التي دفعت الولايات المتحدة الى تخفيض قيمة عملتها بمقدار ١٠٪ . من ابرز هذه الاسباب :

١ ـ انخفاض صافي احتياطي امركا من الذهب الى ٩٤٩٦ مليون ، ومن المعروف ان الولايات المتحدة كانت واثقة تماما من انها لن تجعل هذا الاحتياطي تنخفض الى اقل من (١٠) مليون .

٢ ـ ميزان التجاره الخارجي ، استمر في الانخفاض وذلك بسبب ارتفاع حجمالمستوردات عن الصادرات وهو ما انعكس على العجز الذي اصاب ميزان المدفوعات ، وبلغ هذا العجز ٦ الاف مليون دولار فقط في عام ١٩٧٢ .

٣ ـ ارتفاع اسعار الذهب (اي انخفاض قيمة الدولار) ، فلقد بلغت الاسعار في الاسواق الاوروبية « الحرة » (٢٤٢٢) دولارا للاونس الواحد علما ان السعر الرسمي (٣٥ دولارا للاونس قبل التخفيض الاولي) وهو السعر الذي استمرت البنوك المركزيه العمل على اساسه . حتى صدور القرارات الامركية بوقف تحويل الدولار الى ذهب في خارج الولايات المتحدة في شهر اب ١٩٧١ وقبل جعل اونس الذهب = ٣٨ دولارا في كانون الاول من عام ١٩٧١ .

٤ ـ ضعف الدولار في داخل الولايات المتحده ، وهذا يعني ان زياده الدخل كان يقابله ارتفاع في الاسعار (اي حركة تضخمية) تفوق زياده الدخل ، وهو ما ينعكس بإضعاف القيمة الشرائيه للدولار .

٥ ـ المنافسه القويه التي ظهرت في الفتره الاخيرة من البضائع الاجنبيه للبضائع الامركية ، وبشكل خاص من الانتاج الالماني والياباني ، وحتى ان هذه المنافسه كانت داخل الحدود الامركيه ، تبعا للظروف الاقتصادية الخاصة التي تعيشها صناعات كلا هذين البلدين . وكمثال على هذا فان اليابان باعت من السلع الى الولايات المتحده عام ١٩٧٠ فقط سلع تفوق بمقدار ١٠٠٠ مليون دولار عن قيمة السلع التي اشترتها منها ، اي ان الميزان التجاري للولايات المتحده مع اليابان كان خاسرا بمقدار ١٠٠٠ مليون دولار فقط عام ١٩٧٠ . ولقد بلغ العجز هذا في عام ١٩٧٢ اربعه اضعافه اي ٤٠٠٠ مليون دولار . اما بالنسبه الى المانيا فقد بلغت الفوائض التي حققها في الفتره الماضيه ٢٠ الف مليون دولار . وهذا ما كان ينعكس على وضع الميزان التجاري لامركا اذ ارتفع حجم العجز فيه من ٦٤٤ مليار دولار عام ١٩٧٢ الى ٦٦٥ مليار دولار عام ١٩٧٣ .

٦ ـ ضخامة الانفاق الامركي في الخارج (الانفاق غير المنتج) على القواعد العسكرية ، ومساعدات حمايةالانظمه العميلة، والانفاق على الحلفاء .. الخ .. الخ ولقد وصل هذا الانفاق في عام ١٩٧٠ فقط ٣٢٤ بليون دولار . اضافة الى الورطات العسكريه التي وقعت بها الولايات المتحدة ، اذ ارهقت حرب فيتنام كاهل الاقتصاد الامركي . فلقد انفقت امركا هناك وفقط خلال ١٩٧٠ مبلغ ١٦٥ بليون دولار .

٧ ـ توقف الانتاجية الامركية عن النمو بين منتصف ١٩٦٨ ومنتصف عام ١٩٧٠ وهو ما نتج عنه وجود فرق بنسبة ٥٪ بين الانتاج الحالي للعامل وبين ما يجب ان يكون عليه لو استمر النمو الطبيعي للانتاجية وبمقارنة هذا مع ازدياد الانتاجية في اليابان مثلا التي بلغت عام ١٩٧٠ ١٤٪ مما ادى الى ارتفاع بالاجور بلغ ١٨٪ . وهذا ما ينعكس على اوضاع الادخار . اذ بلغ ما ادخره اليابانيون من دخولهم ١٩٠٤٪ عام ١٩٧٠ بينما لم تتجاوز هذه النسبة فيالولايات المتحدة ٧٪ .

٨ ـ ارتفاع نسبة البطالة الى رقم قياسي وصل الى حدود ٦٪ في العام الماضي .

٩ ـ ارتفاع نسبة ما ينفقه السواح في الخارج ، اذ بلغ ما انفقه الامركيون عام ١٩٦٩ في الخارج حوالي ٣٢٤ بليون دولار . اضافة الى التدفق الهائل للاموال عن طريق الشركات الصناعية الامركية الى الخارج . اذ ارتفع هذا المعدل بين ١٩٦٠ ـ ١٩٦٤ بمعدل ٤٤٥ بليون دولار سنويا . كل هذه العوامل لعبت دورا في ان يصل عجز ميزان المدفوعات الامركي الى رقم قياسي ٦ الاف مليون دولار للعام الماضي فقط .

وكل هذا انعكس بالطبع على مركز ووضع الدولار كعملة تتمتع بالثقة الدولية .

والسؤال الذي يطرح الان ..

ما هي الدول التي كانت اكثر تاثرا بالقرار الامركي لتخفيض الدولار ؟..

بشكل عام . كل الدول التي كانت اسعار عملاتها مرتكزه على تغطية مؤلفة الى حد كبير من الدولارات اصيبتبخسارة تعادل مقدار التخفيض الرسمي الذي اعلنت عنه امركا . وكل الدول التي تعتمد الذهب (اي نسبة عالية منه) في تغطية عملتها اصابت بعض الربح . اذ ان خفض قيمة الدولار يعني في الواقع رفع اسعار الذهب . وهو ما ينعكس على الدول المنتجه للذهب ايضا (جنوب افريقيا ، الاتحاد السوفياتي) . فضلا عن ان كل الدول المتعاقدة على صفقات تجارية تسدد بالدولار حققت كسبا نتيجه انخفاض قيمة الاخير، مثلا (صفقة القمح الروسيه الامركية) .

اذن اصبح من الواضح ان الدول التي اصابت اكبر الخسائر هي الدول التي عملت على مساعدة الولايات المتحدة لتجاوز ازمتها .

مثلا فرنسا وفي عهد ديغول استبدلت كل الدولارات التي تحوزتها في مقابل الذهب من الولايات المتحده . اعتمادا على (ان الذهب لا جنسية له) على حد تعبير ديغول . وبالتالي ربما كانت فرنسا هي اكثر الدول الاقل تاثرا بالتخفيض من الدول الغربية بينما بالنسبة الى المانيا فلقد بلغت مشتريات البنك المركزي الالماني خلال اسبوع (قبل قرار التخفيض مباشرة) ٣ الاف مليون دولار . وبالنسبة لليابان فلقد ساندت الدولار بمشتريات بلغت ١٢٠٠ مليون دولار . ولقد انخفضت قيمة كل هذه الدولارات التي اشترتها . وبالطبع تلعب الاعتبارات السياسية دورا كبيرا في توجيه هذه السياسات الاقتصادية . اذ ان هذه الاعتبارات السياسية تبقى المبرر الوحيد للتضحيات التي تقدمها (المانيا واليابان) لاستمرار امبراطورية الدولار المتهالكة . فضلا عن ان انهيار الدولار (وهو ما يخشاه الجميع) يهدد كامل النظام الراسمالي ، ولن تبقى اثاره محصورة مطلقا داخل حدود الولايات المتحدة . مما يبرر هذه المساندة .

اخيرا .. نظام النقد العالمي لن يستمر على هذا الشكل . ولا بد من ان توضع اسس اكثر سلامة في سبيل استمراره وبقائه وجها من وجوه سيطرة الطغمة المالية . ولكن اي تعديل على النظام الحالي لن يكون الا (كما يؤكد منظرو النظام) بالحد اكثر فاكثر من قدرة الحكومات الوطنية بالتحكم في تغيرات اسعار عملاتها وترك هذا الموضوع لمؤسسات دولية . ولن يكون الا بالحد ايضا من تحرك المضاربين في الاسواق المالية وتقييد تاثيرهم على الاسعار العالمية . وبالحد ايضا من اثر عمله الدولة الاقوى على عملة الدولة الاضعف ..

ان عملية « الترقيع » التي سيبذلها منظرو النظام الراسمالي على نظام النقد الدولي ، بالحد من المزاجية الفردية وبالحد من الدافع الفردي (الربح) في تسيير الاقتصاد لن يكون الا داخل اطار التاكيد اكثر فاكثر على ان الوصول للمصلحة الجماعية طريقه الملكيه الجماعية فقط. وان كل المحاولات لحقن الراسمالية بدماء جديدة ستصاب بالفشل لان الراسمالية باتت رجعية مرة والى الابد ■■

مستشارون عسكريون إسرائيليون يحلّون محل المستشارين الأميركيين في جنوب فيتنام

واشنطن تسند إلى الخبراء الإسرائيليين مهمة مساعدة النظام السايغوني على البقاء

المساعدة الاسرائيلية توفر للخبراء الإسرائيليين فرصة اكتساب التجربة العملية في المختبر الفيتنامي

□ يتوقع ان يحل مستشارون عسكريون اسرائيليون محل المستشارين الاميركيين في جنوبي فيتنام من بعد التسويةوالانسحاب الكامل للقوات الاميركية من هناك. وبنا هذا الاحتلال مصدره صحيفة اسرائيلية اشارت الى الخبرات التي يستطيع هؤلاء الخبراء الاسرائيليون تقديمها للحكومة السايغونية القائمة ، في مجال مكافحة حرب العصابات الشعبية ، كما المحت فيه الى كون واشنطن هي التي اوحت بفكرة مساهمة الخبرات الاسرائيلية في المخطط الذي من اجله قامت الولايات المتحدةبتعزيز القوات المسلحةالسايغونية، قبل التوقيع على اتفاقية وقف اطلاق النار وانهاء الوجود الاميركي في جنوب فيتنام . (راجع « فلسطين الحرة » ، عدد ٢ ، تاريخ شباط ، ١٩٧٣) .

لقد كتب صحيفة « معاريف » الاسرائيلية « في ١٥ كانون الاول الماضي » نقلا عن مصدر حكومي في سايغون نقول بان هذا المصدر اكد بان « وضع جنوب فيتنام العسكري ـ اليوم اكثر منه في المستقبل ـ سيحتاج الى المساعدة في شكل الاستشارات العسكرية ، اذا كان على البلاد ان تقاوم بنجاح التخريب والعدوان الشيوعي . ان سايغون ستحتاج الى الطرق غير التقليدية في مجال الدفاع ، كخلق مناطق دفاع ريفية » .

وقد اضاف تقرير « معاريف » ، الذي نشرته بعنوان « اسرائيل توقع قدوم المستشارين الاسرائيليين بعد رحيل الاميركيين » ، وحسب ما قالته الصحيفة السابقة ، فان مسالة الاستشارات الاسرائيلية حكومة الرئيس ثيو الحاجا ، خاصة وان الاميركيين يفكرون بسحب قواتهم من انحاء جنوب فيتنام ، في اطار اتفاقية وقف اطلاق نار او اعلان هدنة » .

وعلى ما يبدو بان المساعدة الاسرائيلية هذه للنظام السايغوني القائم هي من ضمن المخططات الاميركية للمنطقة ، على اساس ان واشنطن برغم توقيع الاتفاقية الاخيرة ، ما زال تسعى لا يمكن النظام السايغوني بقوته العسكرية الضخمة من منع تحقيق الثورة انتصارها النهائي . فقد ذكرت « معاريف » قول المصدر السايغوني : « ومع ذلك فان الولايات المتحدة لا تنوي التخلي عنها كليا من جنوب فيتنام . ان فكرة مساعدتنا بالخبرات الاسرائيلية ليس فقط معروفة من واشنطن ، بل هي موصى بها منها » .

في الواقع كانت الخطوة الاولى التي اتخذت في هذا الاتجاه ، اعلان اسرائيل قبل فترة وجيزة ، بانشاء العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل وجنوب فيتنام . وقد وصل فعلا ، الى سايغون مؤخرا ، السفير الاسرائيلي الجديد الى سايغون مؤخرا ليتسلم مهام عمله هناك .

وقد كان واضحا من هذه الخطوة التي تم بها انشاء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، ان اسرائيل تسعى الى وضع المجلس الوطني الثلاثي الفيتنامي ، والحكومة الفيتنامية التي ستشكل اثر الانتخابات العامة المتوقع اجراؤها في الجنوب ، في موقع تجد فيه نفسها امام علاقات دبلوماسية قائمة بين جنوب فيتنام واسرائيل .

فحتى مؤخرا ، امتنعت اسرائيل خلال الحرب العدوانية الاميركية في فيتنام ، عن اتخاذ اي خطوة في هذا الاتجاه ، خوفا من المضاعفات السلبية ، التي كانت لا بد وان تؤثر على صورة اسرائيل في ذهن الراي العام العالمي الذي كان معبأ ضد الحرب الاميركية في فيتنام ، مؤيدا باكثرية حق الشعب الفيتنامي في الجنوب ، بتقرير مصيره ، ولكنه في الوقت نفسه مؤيدا لاسرائيل ، وغير معترف بحق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الصهيوني لفلسطين . لهذا لم تجرؤ اسرائيل يوما ، خلال استمار الحرب الاميركية في فيتنام، على اتخاذ موقف رسمي علني مؤيدا للولايات المتحدة في فيتنام ، برغم موقفها الضمني المؤيد والذي يؤكده نبأ صحيفة معاريف حول المساعدة العسكرية الاسرائيلية للنظام السايغوني القائم، العميل لواشنطن .

ولكن مع اتفاقية وقف اطلاق النار الاخيرة في فيتنام ، وجدت اسرائيل بانها قادرة الان على وضع علاقاتها بنظام الحكم القائم في جنوب فيتنام ، في اطارها الرسمي ، من دون اي ضجيج اعلامي ، من دون ان تخشى مضاعفات جدية تؤثر سلبا على صورتها بالنسبة للراي العام العالمي ، وتخلق لها المصاعب على جبهتها الدعائية .

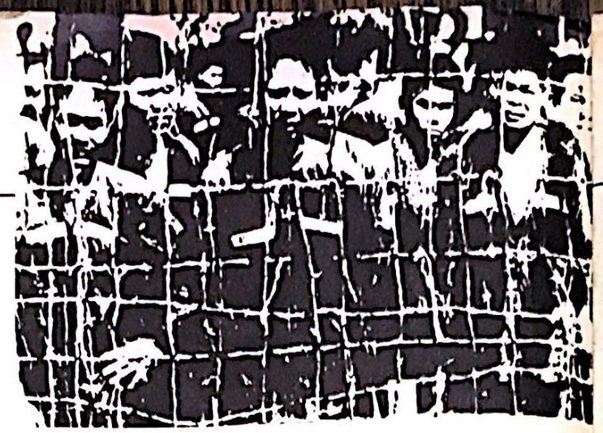

وعلى ما يبدو ان الدوائر الصهيونية العالمية ذات النفوذ الضخم في وسائل الاعلام الاميركي خاصة ، والغربي بصورة عامة ، قد حرصت على عدم اعطاء نبأ انشاء العلاقات الدبلوماسية بين سايغون وتل ـ ابيب ، ووصول السفير الاسرائيلي لتسلم مهامه هناك ، الابراز الذي يستحقه مثل هذا الاجراء بين دولة اسرائيل ودزمرة فان ليو الحاكمة في سايغون ، وذلك للتخفيف قدر الامكان من احتمالات توجه الراي العام في الولايات المتحدة خاصة ، وفي اوروبا الغربية، نحو التساؤل عن تلك المصلحة المشتركة بين زمرة فان ليو وبين تل ـ ابيب ، التي دفعت باسرائيل الى التعجيل في انشاء العلاقات الدبلوماسية مع سايغون ، وتقديم خبراتها في مكافحة حرب العصابات لزمرة فان ليو ضد الثورة الفيتنامية في الجنوب . اذ كما ان ابراز مثل هذه الانباء من شانها اثارة مثل هذه التساؤلات ، فان اثارة هذه التساؤلات في اوساط الراي العام العالمي من شانها بالضرورة اثارةفعلية اعادة تقييم لطبيعة الكيان الاسرائيلي وللدور الذي يلعبه هذا الكيان في مخططات الثورة المضادة التي تشنها الامبريالية الاميركية في عدة بقاع في العالم الثالث .

في الواقع ان التقرير الذي نشرته «المعاريف» من قبل كيساري، عراسلها في سايغون، والذي يكشف استعداد حكومة سايغون على الكشف رسميا ، عن نوط المستشارين العسكريين الاسرائيليين في المخطط الاميركي لجنوب فيتنام ـ ما بعد ـ الحرب ، وتواطؤهم مع زمرة فان ليو لمنع الثورة الفيتنامية من انجاز نصرها النهائي الذي كرسته الاتفاقية الاخيرة ، ان التقرير يؤكد من جهة ثانية ، حقيقة تقارير سابقة عن الدور الذي يلعبه الخبراء العسكريون الاسرائيليون في روديسيا ، حيث يساهمون مع قوات النظام العنصري القائم في سالزبوري، في مكافحة حرب العصابات التي تشنها قوات التحرير الوطني الافريقية في افريقيا الجنوبية.

ان وزارة الخارجية الاسرائيلية تركز في الواقع، في الفترة الاخيرة ، على مسالة تعزيز النفوذ الاسرائيلي في جنوب شرق اسيا. وكانت برقية لوكالة « الاسوشيتدبرس » من القدس « في ١٩ كانون اول ١٩٧٢ » قد ذكرت بان اسرائيل ربما تقيم سفارة لها في نيوزيلندة ، وفنغلية ايضا ، في هونغ كونغ .

ان هذه التطورات تجيء بعد التحركات الاسرائيلية في جنوب فيتنام ، وبعد الاعلان بان حكومة كمبوديا بدورها ، ستقيم سفارة لها في القدس بالذات ، الامر الذي تستنكره رسميا عدة بلدان بسبب وضع القدس ، كجزء من الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل في حرب حزيران ، ١٩٦٧ ـ الامر الذي تمنع بسببه معظم البلدان ، من الاستجابة لرغبة اسرائيل، بنقل سفاراتهم الى القدس لان في ذلك اعترافا بشرعية الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية ، وشرعية اعلان تل ـ ابيب للقدس كعاصمة اسرائيل الرسمية .

ولكن النشاط الاسرائيلي في جنوب فيتنام، لم يبق من دون ردة فعل من جهة الثورة الفيتنامية المؤيدة لنضال الشعب العربي ضد اسرائيل ، والتي تدعم خاصة نضالات المقاومة الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره .

في اول مقابله تم بين [illegible] وبين ناطق رسمي بلسان جبهة التحرير الوطني لجنوب فيتنام في باريس [illegible] فان سلو لمراسلة صحيفة [illegible] الاسرائيلية سان شعيه [illegible] للمقاتلين الفلسطينيين من اجل [illegible] النصر النهائي » . واضاف [illegible] تقييمون العلاقات مع نظام [illegible] وهذا لن يطيكم اي شرف [illegible]

ان هذا التقرير الذي نشرته صحيفة اسرائيلية حول التواطؤ الاسرائيلي مع واشنطن وزمرة فان ليو الحاكمة في سايغون ، ضد الثورة الفيتنامية ، في المسى الخائب لمنع الثورة الفيتنامية في الجنوب من تحقيق النصر النهائي بتداعي النظام القائم نهائيا وتسلم السلطة في البلاد ، مسالة مطروحة بالحاح على القوى اليسارية والتقدمية عامة ، المناهضة للحرب الامريكية في فيتنام وانحاء الهند ـ الصينية، والمؤيدة في الوقت نفسه للصهيونية ـ خاصة وان المصدر اسرائيلي وعلى محمد الهوية .

فالمساعدة العسكرية الاسرائيلية للحكومة السايغونية القائمة ، في شكل مستشارين عسكريين في مكافحة حرب العصابات، تستدعي اعادة نظر ، بل اعادة تقييم شامل ، من هذه القوى اليسارية والتقدمية ، في الولايات المتحدة خاصة ، وفي اوروبا عامة ، التي طالما اصرت ، في مناهضتها الحرب العدوانية الاميركية في الهند ـ الصينية ، وتاييدها حق شعوب تلك المنطقة في تقرير مصيرهم دون تدخل خارجي ، على ان فيتنام شيء ، واسرائيل « شيء اخر » ، وعلى انها بينما تدعو الى انهاء الحرب الاميركية في الهند ـ الصينية فورا ، وانسحاب القوات الاميركية من هناك من دون شروط ، فهي ترى ضرورة تاييد ومساندة اسرائيل ضد اي خطر محيق بها .

[illegible] هنا ، فان اهمية النبأ الذي [illegible] الاسرائيلية حول ارسال الخبراء [illegible] فيتنام ، باخذ حجما [illegible] من الاهمية ، ان هذه المساعدة العسكرية [illegible] النظام السايغوني ، في مرحلة [illegible] بين قوى الثورة الفيتنامية [illegible] في الوقت نفسه ، فرصة [illegible] بالتاكيد لكشف الخبراء الاسرائيليين الخبرات العملية في مكافحة حرب العصابات على اساس احتمالات التصاعد الاكيدة لحركة المقاومة العربية ضد الاحتلال الصهيوني . وقد كانت زيارة الجنرال دايان في السابق لفيتنام الجنوبية ، ضمن هذه المساعي الاسرائيلية للاستفادة من دروس الحرب الاميركية في فيتنام، ضد الثورة هناك ، لكونها مختبرا عمليا ، للعسكريين الاسرائيليين ، كما كانت بالنسبة للاميركيين ■■

جيش الشعب الفلبيني الجديد:

مقابلة مع مناضلة فلبينية أبعدت من البلاد:

الثورة المسلحة في الريف تحرر الأرض وتعيد توزيعها على الفلاحين

التدخل العسكري الأميركي المباشر لقمع الثورة مايزال محدودا

لم يكن من الصعب جمع وترتيب سلسلة الاحداث التي جرت في الفلبين منذ شهر ايلول الماضي ، عندما اعلن في ٢٣ منه الرئيس ماركوس الاحكام العرفية في البلاد .

لقد كانت اول خطوة اتخذها ماركوس هي عكس قرار للمحكمة العليا ، منع استمرار تقديم الامتيازات الضخمة الممنوحة للاستثمارات الاجنبية ، وخاصة الاميركية منها ، في البلاد . اما الخطوة الثانية فقد اتخذها في شهر تشرين الثاني الماضي ، عندما اعلن عن اجراء استفتاء عام في شهر كانون الثاني ١٩٧٣ « الماضي » يقرر فيه تبني النظام البرلماني عوضا عن النظام الرئاسي الذي كان من شانه حرمان الرئيس ماركوس بتجديد ولايته ، في انتخابات الرئاسة التي كان من المفروض ان تجرى هذه السنة !

وفعلا بعد قيام ماركوس بالغاء الاستفتاء واكتفى باعلان تبني النظام البرلماني ، الذي سمح له الان بخلافة نفسه الى ما لا نهاية ، كرئيس للوزراء، كما ان لديه سلطة تحديد موعد اجراء الانتخابات القادمة .

ولكن مع ذلك ، لم تكن التحفيزات عن الفلبين موفرة . فوكالات الانباء العالمية لا تنقل انباء حرب العصابات الثورية الناشبة هناك ، في الريف لا انباء نشاطاتهم او انجازاتهم او برامجهم السلمية، والسوى الذي وصل اليه نضالهم ، بسبب الحصار الاعلامي المضروب حولها في البلاد .

وفعلا على مقابلة مع مناضلة نشطت في الحركة الوطنية الديمقراطية ، قامت السلطات الفلبينية باعادتها من البلاد ، اعطت خلالها الصورة الاخرى للوضع في الفلبين ـ وبالتحديد ، عن الدور الذي يلعبه « جيش الشعب الجديد » ، الذراع العسكري للحزب الشيوعي الفلبيني :

□ الى اي حد ستستمر القتال في الفلبين ؟

● ان مناطق جيش الشعب الجديد « ن.ب.ا. » ينشطون في ١٨ اقليم على الاقل « من اصل ٧٠ اقليم » . وهذا يغطي مناطق شمالي لوزون، ووسط لوزون، بيكول جنوبي لوزون ، جنوبي ووسط وشمالي ميندناو . ان القتال الرئيسي في لوزون يشمل كافة الاقاليم الشمالية، خاصة وادي كاغايان ، الذي يعتبره جيش الشعب الجديد منطقة حرب العصابات الرئيسية .

ان شمالي لوزون ربما كانت اكثر الاراضي الجبلية الملائمة لحرب العصابات في انحاء البلاد . ولهذا السبب نقرر ان على جيش الشعب الجديد انشاء مناطق قواعده الرئيسية هناك . لقد انتشر القتال الى الاقاليم الجبلية ، وحتى الى الضفة الغرب . وهناك عمليات عسكرية في وسط لوزون حيث تقوم قاعدة كلارك الجوية . ورغم ان القتال قد اتسع الى درجة كبيرة، فهناك ايضا مناطق محررة في وادي كاغايان، او « مناطق القواعد الحمراء » .

□ كيف يعيش سكان وادي كاغايان ؟ وهل يملك الفلاحون ارسهم ؟

● ان معظمهم هناك من الفلاحين . انها منطقة معزولة جدا ، وجبلية . والفلاحين الذين يعملون في الارض يعيشون في مناطق هذا الوادي . ولكن هناك ايضا قبائل تعيش في الجبال وتصيد على الصيد . وهناك ايضا بعض الارز ، ولكن ليس بكميات كبيرة . فزراعة الارز كمحصول رئيسي هي في وسط لوزون . ان الانتاج هناك هو التبغ والخشب ، ولكن العمل الرئيسي للسكان هو الزراعة الفقيرة التي تكفي لسد الرمق .

ان معظم الفلاحين في الفلبين هم من المزارعين المستاجرين . انهم لا يملكون الارض الخاصة بهم . ومعدل ما ياخذه الاقطاعي صاحب الارض من هؤلاء الفلاحين ، هو ٥٠ بالمائة من مجموع المحصول . ولكن هذه النسبة ترتفع في بعض الاحيان لتصل الى ٧٠ بالمائة . وسخر الشرطة الفلبينية والقوات المسلحة ايضا، لاجبابة الضرائب والايجارات من المزارعين . انهم الادوات المباشرة في ايدي الاقطاع ، رغم ان بعض الاقطاعيين قوانهم الخاصة يستخدمونها لهذا الغرض .

ولكن اليوم في مناطق القواعد الحمراء ليس هناك وجود لجباة الضرائب والايجارات الذين ترسلهم الحكومة . ان هذه المناطق هي تحت اشراف اللجان الثورية للحزب الشيوعي الفلبيني . لقد الغيت ايجارات الارض ، ونمت مصادرة الاراضي لتوزع على الفلاحين . وحسب ما ذكرته صحيفة « مانيلا تايمز » في العام الماضي ، فان ١٠ الاف هكتار من الارض قد تمت مصادرتها واعيد توزيعها على الفلاحين بواسطة جيش الشعب الجديد . ولكن معلوماتي الاخيرة انه في الفترة التي اعلنت فيها الاحكام العرفية في البلاد ، ارتفع هذا الرقم ثلاثة اضعاف بحيث بلغت مساحة الاراضي التي اعيد توزيعها على الفلاحين ، ٣٠ الف هكتار .

□ كيف تحددين حصائص القتال ؟ ومن هم الناس الذين يحاربون في جيش الحكومة ؟

● حاليا يركز جيش الشعب الجديد بصورة رئيسية على التكتيكات الدفاعية الاستراتيجية . وليس هناك نية حاليا ، على تصعيد الكفاح المسلح والاشتباك في معارك كبيرة . ان القتال يشكل في معظمه من الكمائن والغارات ضد مخافر الشرطة الفلبينية ، وبالطبع ، الدفاع عن المناطق المحررة ضد هجمات تشنها القوات الحكومية .

ومعظم الذين يخرطوا في جيش الحكومة هم من العمال والفلاحين . هناك حاليا نسبة بطالة عالية في البلاد تصل الى حدود ٥٠ بالمائة ، وبالتالي فان الذين ينخرطون فيه هم في معظمهم من العاطلين عن العمل ، لان ليس هناك اعمال متوفرة لهم . ولكن هناك عدد كبير ايضا، من الذين يهربون من الخدمة ، من قوات الشرطة العسكرية ومن القوات المسلحة ، ومن بينهم ضباط ايضا.

ان الاستراتيجية التي دفعت بها ، كل من وكالة التنمية الدولية الاميركية « ايد » والمجموعة الاستشارية العسكرية المشتركة ، في الفلبين ، كانت تطوير الشرطة العسكرية الفلبينية كالقوة العسكرية الرئيسية . وحسب تصريحات الرئيس ماركوس نفسه، قبيل اعلان الاحكام العرفية ، فان العدد الاجمالي للقوات المسلحة وللشرطة العسكرية هو ٨٠ الف رجل . ولكن ماركوس اعلن بانه مصمم على زيادة هذا العدد بحيث يصل الى ١٠٠ الف رجل في اوائل هذا العام . وفي الوقت نفسه اعلن الرئيس ماركوس شخصيا لمراسل صحيفة « نيوزويك » الاميركية ، بان عدد المقاتلين في جيش الشعب الجديد وصل الى ١٠ الاف مقاتل قبيل اعلانه الاحكام العرفية في البلاد .

□ هل تدفع اجور جيدة للجنود في الجيش الحكومي ؟

● ان اول ما فعله ماركوس عندما اعلن الاحكام العرفية ، كان زيادة اجور الافراد الجيش . ومع ذلك وبسبب الفساد المستشري في الادارات الحكومية وفي الجيش ايضا ، فان الجنود لم يحصلوا هذه الزيادة التي ذهبت في معظمها ، الى جيوب الضباط . لهذا السبب فان وضع الجنود في القوات المسلحة متردي جدا ، بنقصهم البزات العسكرية وبنقصهم الطعام والعتاد العسكري الجيد. لهذا ليس لديهم اي ثقة بالحكومة ، مطلقا . ولهذا هناك شعور مناهض للماركوس ، متنامي ، في قواعد القوات المسلحة ، في اوساط الجنود ، وحتى في اوساط الضباط .

□ ما هي استراتيجية القوات المسلحة الحكومية ؟ وعلى يدان بالضبط ، العمليات العسكرية لجيش الشعب الجديد ؟

● ان الاستراتيجية الرئيسية للقوات المسلحة الحكومية كانت تتركز في « حملات الاحتواء والقمع » . فالقوات الحكومية تحاول احاطة واحتواء مناطق القواعد الحمراء ، تستعمل خلالها بصورة رئيسية، القوات المجوقلة التي تحاول احاطة المنطقة والقاء القبض على اكبر عدد ممكن من افراد جيش الشعب ومن المزارعين .

انهم يحاولون ايضا تطبيق برنامج القرى الاستراتيجية الصغرة « الذي طبقته الولايات المتحدة في جنوب فيتنام خلال حربها هناك فيمحاولة خانبة لفصل السمك عن الماء » . فهم يقومون باخلاء المراكز المأهولة ثم تطبيق سياسة الارض المحروقة . كذلك تطور استعمالهم لقواتهم الجوية خلال العام الماضي . ففي سنة ١٩٧٢ بدأوا يستعملون النابالم والاسلحة الكيماوية الحارقة للاشجار والنبات « كتلك التي استعملتها الولايات المتحدة في فيتنام » . كذلك تقوم الطائرات في غارات ، منطلقة من قاعدة كلارك الجوية التي هي قاعدة اميركية . الا ان الطيارين فلبينيون .

اما جيش الشعب الجديد فقد انشيء سنة ١٩٦٩ ، برغم ان النشاط العسكري في شمالي لوزون، قائم منذ اوائل ١٨٠٠ . تاريخيا . كان شمالي لوزون دائما قاعدة قوية للحركات الثورية المسلحة ، ضد المستعمرين الاسبان ، ومن ثم خلال الحرب الفيلبينية ـ الاميركية ، كذلك ضد اليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية .

وعندما انشيء جيش الشعب الجديد في سنة ١٩٦٩ ، بدأ ينشط في وسط لوزون في منطقة تارلاك . فمن بعد اجراء دراسة اجتماعية شامل في انحاء البلاد ، ودراسة تاريخ استغلال الفلاحين والظروف العامة ، والارض ـ اصبح من الواضح بان شمالي لوزون ووادي كاغايان، الامكنة الاكثر ملائمة لانشاء القواعد فيها .

□ هل يمكن التحدث اكثر حول المنطقة الجبلية ، ميندناو ، وكيف هي مختلفة ؟

● انها تختلف من ناحية ان نسبة كبيرة من السكان في الجنوب ليسوا من المسيحيين فهم اما مسلمون او يتتمون الى اقليات قومية قبلية اخرى . فقد هاجر المسلمون من الجنوب الى ميندناو ، عبر اندونيسيا وبورنيو . وقد تعرضوا لمذابح وحشية على يد الشرطة العسكرية ، والقوات المسلحة الفلبينية . لذا كان عليهم ان يتسلحوا لمجرد ان يتمكنوا من الدفاع عن انفسهم .

ان نضالاتهم لم يسبق ان تنسقت مع النضالات الثورية الاخرى في الفلبين، ضد الاسبان او الاميركيين او اليابانيين .

وسياسة الحزب الشيوعي التي تطورت تطالب بحق المسلمين في تقرير مصيرهم، كذلك بحق الاقليات القومية القبلية الاخرى ، برغم ان الحزب لا يؤيد فكرة انفصال ميندناو ، الامر الذي يدعو اليه بعض المجموعات الاسلامية .

انه وضع معقد بلا شك . فهناك بالطبع، اقطاعيون مسلمون . وهناك اعداد كبيرة من المجموعات الاسلامية المسلحة التي ليس لها اي برنامج سياسي. انالمجموعات الاسلامية المختلفة لم تندمج يوما في منطقة واحدة ، قبل العمل التنظيمي الذي انطلق به الحزب الشيوعي هناك . لهذا فانها المرة الاولى الذي تتواجد فيها وحدات مقاتلة اسلامية في جيش الشعب الجديد ـ في تلك المناطق

ـ وهذا تطور نسبي تحقق مؤخرا .

□ ان جيش الشعب الجديد هو الذراع العسكري للحزب الشيوعي الفلبيني فما هي اذن الحركة الوطنية الديمقراطية؟

● ان الحركة الوطنية الديمقراطية هي جبهة موحدة . هدفها المشترك الوحيد هو اسقاط التحالف بين الولايات المتحدة ونظام الرئيس ماركوس. انها جبهة معادية للفاشية تهدف الى انشاء حكومة وطنية وديمقراطية . وجيش الشعب الجديد هو جزء من الحركة الوطنية الديمقراطية هذه . وقد انضم الى هذه الجبهة الموحدة ، المنظمات العمالية والطلابية والنسائية . وهناك حتى بعض رجال الاعمال القدميين الذين يؤيدون الموقف السياسي للحركة الوطنية الديمقراطية .

□ هل يسري جيش الشعب الجديد « فيتنام » اخرى تطور في الفلبين في المستقبل ؟

● ان المستشارين الاميركيين موجودون في الفيليبين حاليا . ولكنهم ليسوا منمركزين في الشمال بصورة دائمة . الا ان مجموعات منهم ظهرت في عدد من حملات الاحتواء والقمع العسكرية، حيث كان يتم نقل القوات الخاصة ، ذوو القبعات الخضر ، بواسطة طائرات الهليكوبتر ، للمشاركة في العمليات القتالية . في الواقع ان معظم من قتل من المستشارين الاميركيين هناك، قتلوا في كمائن .

ان مبدأ نيكسون الاسيوي ، مثل سياسة الفيتنمة ، سيحاول تجنب التدخل بالقوات البرية قدر الامكان . ولكنهم في الوقت نفسه يصعدون حاليا ، مساعداتهم العسكرية وبرامج التدريب العسكري للقوات المسلحة الفيليبينية . لقد سلحت الولايات المتحدة جيش ماركوس ، ودربته ، وارسلت له الخبراء ، وهي تعتمد الان على الجيش الفيليبيني في القتال . ان هذه بالتاكيد ، هي الاستراتيجية التي سيحاولونها في الفيليبين ■■

نموذجان من المسرح اللبناني :

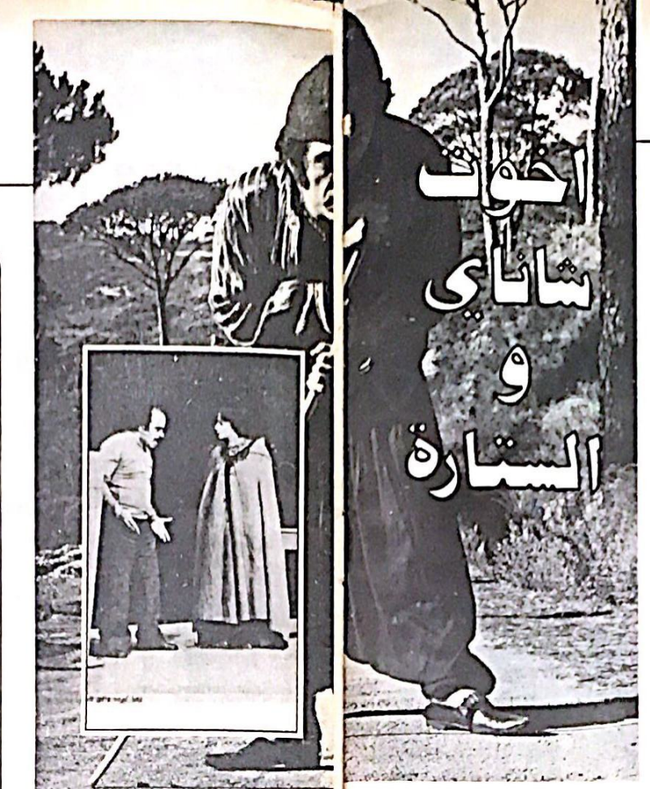

أخوت ثاناي

هل هي مسرحية سياسية ؟!

وقع المسرح اللبناني في فهم خاطىء للمسرح السياسي ، وحاول ان يستفيد جماهيريا من احاديث السياسة اليومية وينقلها على خشبة المسرح ، حتى وصل المسرحيون كتابا ومخرجين الى حالة من التسابق لمحادثة الناس بما يودون التحدث فيه عن هموم الاحداث التي تمر بلبنان او في العالم العربي .

في هذا اللون من المسرحيات تلعب الكلمة دورا اساسيا ، وهي بدلا من ان تكون وسيلة تسهم في ايصال الفكرة الاساسية للمسرحية ، اصبحت هدفا اساسيا . والغريب ، ان هذا اللون من المسرحيات يستقطب عددا غير قليل من المشاهدين تماما مثلما تستقطب الافلام الجنسية الرخيصة جماهير اوسع ، وهذه ظاهرة خطرة حقا ليس على المسرح اللبناني ، بل ايضا على الجمهور اللبناني الذي سيصبح بمرور الزمن معتادا على صيغ غير صحية للمسرحيات ، تبلور عنده بالضرورة مفاهيم للمسرح مالوف .

نحن عندما نتحدث عن مسرح سياسي لا نطالب بالتأكيد بمسرحيات تقوم على اساس التحليل العلمي للعلاقات الاجتماعية بمفهوم المقالة النظرية ، انما نريد مسرحا يقوم على اساس التحليل العلمي بلغة المسرح وخطها الدرامي المتراكب الحلقات من اجل ان يكون ما يريد ايصاله لنا واضحا ومقنعا ومسهما في ذات الوقت.

قالي اي حد استطاعت مسرحية « ثانيون واخوت ثاناي » ان تنفذ عبر هذا الفهم ؟

ان موضوع المسرحية هو مادة تربه للمؤلف انطوان غندور ، قتمه حطان سليمان وبمنتهى الدقه في هيكل المسرحيه العام . خط الاحتلال وخط الواقع العربي ، وكان يمكن ان يتفاعلا تفاعلا دراميا اخاذا لولا اغراق الكاتب للمسرحية باحداث جانبية واعطائها اهمية اساسية اضعفت البناء واسقطته في ترتره الحياه اليوميه . ولو لم تكن براعة نبيه ابو الحسن كممثل مشغوف خفيف الظل على المسرح وقدير في توقيعه للحركه والكلمة لاصبحت المسرحيه غير محتمله للمتابعه .

لقد حاول المؤلف ان يلقي الضوء على حياة السلطان (الامير بشير) الذي هو نموذج للسلاطين اليوم ، وان يتابع حياة المتنفعين من واقع الحرب او الاحتلال او حاله اللاحرب واللاسلم ، لكنه اكثر من حواراهم محاولا ان يستنطق اكثر ما يستطيع من معولات سلاطين اليوم فاخل بالحدث الذي يجب ان يعطي دلالاته من خلال تنامه كاساس لا من خلال العبارات المتداوله .

بداب المسرحيه في الفصل الاول بمشكله عماليه بين العمال وصاحب العمل وخرج العمال ، واسفني صاحب العمل من خدمات الكثير ، وحل بدلهم عمالا من اقربائه وماصرمه ، ونازم الموقف حتى دخل (الاخوت) ، فخلنا في البدايه ان هذا الخط هو الخط الاساسي للمسرحية ، ولكن سرعان ما بدا هذا الجانب يتلاشى ليفسح هو الاخر ضمن الاحداث ، وبهما مع المؤلف ، ولي اي جانب يريد ان ينقلنا .. لا ندري .

يقول (نشيخوف) – اذا شاهدت في الفصل الاول من مسرحية ما بندقيه ، فيجب ان تسمع منها اطلاقه في الفصل الاخير – .

ومن هذا الفهم كان يجب ان يتفاعل خط حدث العمال مع خطوط المسرحية ، وان تكون اهمية كل حدث ضمن ما يريد ان يطرحه المؤلف ، الفصد الغاء خطوط المسرحية مع بعضها في النهايه ، الا ان الخطوط تتشابك ولم يعد المؤلف قادرا على فرزها والحكم نهاياتها .

صعب جدا ان تتحول مسرحية سياسيه الى مسرحية لمعه مجرده ، يفقد فيها الملاقات الاجتماعية دلالاتها ، ويضيع فيها جهد الفنانين والفنين . فدون شك اعطت المسرحيه امكانات كثير من الممثلين ، وبذل المخرج جهدا طيبا (فمن النمي المكتوب) .. الا ان كل تلك الجهود ضاعت بسبب الخلل في بناء المسرحية وعدم وضوح رؤية المؤلف للاحداث وللشخوص وللعلاقات .

ان التمعن في الواقع العربي الراهن ، وواقع السلاطين فيه لا ينفصل ولا يمكن ان ينفصل عن البنية الطبقية لهم . فمن ذا يمثل العمال في تحركهم ؟ هل هو الاخوت ؟ وهل ضاعت قضيتهم ليذكر الاخوت بها وبمعاني ازلتها في نجواله بين القصر وتجار الحرب ؟ وهل يعني ، بعد هذا ، ان وضع العمال هو وضع ساتب وسلبي ازاء الافتيال الجسدي والفكري ؟! كل هذه الاسئلة تضعنا امام حاله من الرثاء لمحاولات الظفر والتجاوز التي تعيشها هذه المسرحيه او تلك ، الظفر والتجاوز للحالات الاجتماعية في الوطن العربي ، وهذا الاسلوب المسرحي هو الذي يجعل المسرح اللبناني في اغلب عطاءاته ، مسرحا نظريا غير متوغل في الواقع وغير متفاعل معه .

نحن هنا لا نريد ان نظلم المؤلف ، لكن المادة الاساسية التي خلقها ، او بالاحرى ، التي استنبطها من الواقع السياسي ، كان ازاءها متلقيا ، تماما مثلما كان المشاهد متلقيا ازاء المسرحية ، اي ان عنصر المتعة الذهنية قد انعدم فخسر المؤلف الموقف مثلما خسره المشاهد .

لا نريد ان نضع في ملاحظاتنا هذه كل كلمات الحب والشفي بالحسان ، لان المسرحية ستصبح بالتالي من وضع مؤلف آخر وليس من وضع انطوان غندور ، لكننا اذ نطالب المؤلف والمخرج وكل الفنانين والفنين الذين اسهموا في هذه المسرحية ، فانما نطالب منهم الوقوف في الواقع وعكسه من خلال وجهة نظر طليعية متقدمة .. اما الصيغة والبناء لتحقيق الفكرة الاساسية للمسرحية فيبقى بالتأكيد من اختصاص هذه المجموعه ■■

ف ح

الستارة

لماذا أرادت اللجنين الشوري أن يتحول إلى وسادة ؟!

في السادس عشر من شباط ، مساء الجمعه ، عرضت مسرحية « الستارة » على مسرح اورلي في بيروت ، التي كتبها رضا كريت ، واخرجها ميشال نعمه ، وقام بالادوار كل من ألين ثابت ، كريم ابو شقرا ، بدر الحاج ، يوسف كركوتي غسان ابو حمد ، سليم جمال الدين ، نقولا فهد ، محمد كريت وآخرين .

المسرحية امازت بمقالين هما ، مشاركة جميع الممثلين في الادوار بشكل مساو تقريبا ، وهذه مساله تضع المسرحية في الاعمال الجديدة على المسرح اللبناني ، الذي ساد فيه شخصية البطل وثلاثيت بسببه اهمية الشخوص الاخرى.

والناحية الثانيه ، هي الاخراج الذي اعتمد تحطيم الجدار الرابع ، بمشاركة المخرج في التمثيل . ان هذه الناحية كان المقصود منها خلق حاله من الانتباه والوعي عند المشاهد ووضعنا امام حاله المسرح الرامي الى تبديد الايهام في مسرح ما قبل « برشت » .

وهي ، اي المسرحية ، كمعل ، عالج جملة من قضايا الساعة بروح نقديه ساخره ، نفذت على لسان المحكوم بالاعدام رضا كريت، فيقول المؤلف على لسان رضا كريت في وصف القتله « كل اللي قتلوا وعم يقتلوا وبدهم يقتلوا ، بيعلو بحرارة وخوف ودموع وألم .. بس برجعوا يقتلوا .. من جديد ليعلوا بحرارة وخوف ودموع وألم » .

وفي مقطع آخر من حديث المحكوم بالاعدام مع زوجه الين ثابت التي تأتي للوداعه على جريمه ، في قتل انسان يوقع للذي قتله القتل ، سواء في النطيه او الشياح ولكن لا يعاقب القاتل لان القانون يحميه ، وفي هذا المقطع يتضح بعده التشديد للنظام من خلال عرض طيمه المعادية للفقراء من جهة واعماله الاجرامية بحقه من جهة اخرى ، لانه يشير الى حادثتي ، ضرب عمال غندور ومزارعي التبغ .. ويستمر رضا كريت في حواره ، موجها عددا من الشتائم اللاذعه والساخرة من خلال حواره مع زوجته حول جريمه باغتيال انسان بريء من اجل سرقه نقوده .

طبيعة المسرحية

المسرحية ذات طابع شعبي ، يبدو بانها سياسية ، ولكنها غير مسيسة ، بل صورة تقريبية للاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية لمجتمع راسمالي متغول باسلوب نقدي ساخر مع كل ما كشفته من معاب النظام الراسمالي طبعا دون ان تشير المسرحية لطبيعه النظام وخاصه من الناحيه السياسية والاقتصادية كما وجهت المسرحيه نقدا صغيرا على لسان الين ثابت للعلاقات السائدة بين المراه والرجل .

نقد الطائفة والغيبه

ومن خلال حوار طريف ، يكشف المؤلف طبيعه الاوضاع الطائفيه في لبنان وتاثير هذه الاوضاع على الحياة السياسية والاقتصادية للمجتمع ، ويرد النقد من خلال عرض الزايده بين رجلي دين كل منهما يمثل طائفه ، واثناء حضورهما عملية تنفيذ حكم الاعدام الى جرت العاده حضور رجل الدين في مثل هذه الحاله ليزل له الصلاة ويغتسم بالتوبه ، حتى ينال الجنه .

وفي هذا الحوار يحكي نص المسرحيه وكما اراد مشال نبعه للنص ان يتحول الى مساله تتسيب المحكوم بالاعدام لاحدى الطوائف ، حتى يصبح من حق احد ممثلي الطائفين ان يشرف على طقوس تزيل الصلاه . الا انهم يختلفون حولها . والمحكوم نفسه ، يستغل هذا الخلاف فيسخر من الاثنين ، عندما يقول لهم : « والله كلامكم الاثنين منيح » وكذلك عندما يطلب من احدهم تبريراً عما قاله في مساله رغبته حتى يعلن انتسابه الى احدى الطائفين التي ينتازع ممثليها على انتسابه لهم .

وباجل تنفيذ حكم الاعدام لاشداد الخلاف خارج السجن بحكم تغشي الطائفية في المجتمع اللبناني . وحول نفس الموضوع ينفق المخرج والمؤلف على نقد رجال الدين ، حيث يظهر دورهما عباره عن تنفيذ لاراده مخرج ، ويتبران من طرف خفي الى دور بد اجنبيه في توجيه اعمالهما ، هدفها انجاح المسرحية ، وبهذا الدور تصل المسرحية كنص واخراج الى اهم نقد وهذا الجانب هو اهم ما يجب القيام به في المجتمع على حد تعبير كارل ماركس . ثم تشغل الين ثابت في حوارها مع زوجها المحكوم بالاعدام رضا كريت حول القديم والجديد ، من خلال نقدها وبجراة لدور الجيل القديم وتاكيدها على حتمية انتصار الجيل الجديد وافكارهم ، من خلال محاكمه افعال زوجها وبهذا الدور تؤدي الين دورها بحماس ، حماس المؤمن بمبادىء الثورة وحتميتها، بحيث وضعت كل المتفرجين والمشتركين في المسرحية ، في هذا الجو وحتميه ، الا ان المخرج والمؤلف كما يبدو لا يريدان للمسرحية ان تنتهي حسب منطق تطور التاريخ ، بل تأمرا واجهضا الثورة ، عندما حولاها الى وسادة محمولة تحت فستان زوجه المحكوم بالاعدام ، لايهام الناس بانها حامل .. الا ان حتمية الثورة لا تنتظر منهما ان يؤكداها بل هي مسيرة تصلها الجماهير بنضالها وعزيمتها الثورية .

ولكن هذه المسرحيه لا تخلو من دور هام في اعادة نشر افكار الجمع ونقد الاساليب والممارسات الخاطئة ، ولا شك انها كانت جهدا طيبا لهذه المجموعه ■■

أ. أ.

لو تكوني معي اليسار

شعر : صلاح مالك

احبك وانت تتكلمين عن الفقراء
وتؤمنين ..
احبك ، وانت تتحدثين عن العمال
وشقائهم ..
احبك ، وانت تدافعين عن الفقراء
عن المضطهدين .. والمساء
احبك .. ولكن .
ساحبك اكثر .. واكثر
لو تتركين ترتره الصالونات
والسهرات ..
والمجتمعات المحلية
احبك . وساحبك اكثر واكثر
لو تكونين معي اليسار

لو تأتين للتجمعات
لتمشي مع الفقراء
لتحسسي الامهم ..
ولتدركي حرمانهم ..
اكثر .. واكثر ..
لتمسحي جرحا من جراحهم
ولتكوني المرهم .. والطبيب
احبك .. وساحبك اكثر .. واكثر
حين تأتين لصفوف العمال
ولتحملين المطرقه
لتشعري بتعب العمال ..
اكثر .. واكثر ..
لتشي عرقهم ..
ولتكوني المحرك . والمحرض لهم ..
احبك .. وساحبك اكثر واكثر
لو تحملي المحل
لتساعدي العمالين
لتزوجي .. وتحصدي معهم

قمحا .. وفكرا ثوريا ..
ولتكوني شمسهم وظلهم
والمثقفة .. والمرشدة لهم ..
احبك .. وساحبك اكثر واكثر
لو تحبين اللون الاحمر ..
لو تلبسين الثوب الاحمر
لو تلوني الاشجار
والجدران .. بالاحمر ..
لو تسيري زهرة برتوق
او جلنار ..
لتربي صدر عامل
او صدر فلاح
او مقاتل ..
فالمقاتل .. يحب الزهور الحمراء
لان الاحمر ..
هو لون دم الحريه ..
وشعار اليسار ■■

من نتاجات الرفاق

نشيد الأممية

شعر
أبو شهرين

امك التي رعتك في مابع الحنين
فعلك الاوراك في تراعم الحنين
وعلك الطعان في سراوة السنين
وعلك القيود في معاصم السلاسل
وشارة حمراء في قنائل العنابل
تحمل المياه في جداول الخريف .. لوعة السهول
وتسهر المناجل الوفيه ..
حينما تغارق الحقول
وتنمو في لسانها الحرائق
تغتش السيم والفصول
تغتش المشارق ..
عن سرادق المشاعل
وشدقيه المقاتل
فتمسح الدماء عن حدودها الدماء
وتغسل الجراح عن خدودها الدماء
وتحمي الرغيف في ملامح الشتاء
وتاكل الجياع ..؟
وتاكل الجياع ..؟
ويطعو ثائر على عواصف الحريف
بكفه القدر
بعيد من حقائب الشتاء والخريف
براعم الشجر

★★★

ستجمعين يا حناجر الطيور .. باقة الحروف
ومديه اضاعها الاسيل في مسارب الغروب
وتطلقين جنحها على الرؤى بلا احتظار
فينضح الحشف ..!
وناكل الصغار ..
وناكل الصغار ..
بظل غفوة العيون ترتع الكروب
فهدهدي المنام عن فؤادها الرؤوف
وليلها الطروب ..
تيقظ المنام من رقاده الطويل
انت في عيونك احتظار .
انت في لسانك احتظار .
تيقظي ترين تحت حقلك الشقيه
الف ثغر ولسان
لنشيد الاممية
تتغنى سيكون ..
الخبز .. السلم .. الحريه

★★★

نسيت ان اقول يا براعم الربيع
فاتني ان اقرا الرسالة التي
في كف ابنتي الصغيره
وفاتني مزقتها ..
وبعد حين ..
عرفت انها رساله السلام
ففي شعاعها رساله
وفي جراحها رساله
وفي .. وفي .. وفي .. رساله
تتغنى سيكون
الخبز .. السلم .. الحريه

★★★

هو بكر ذاتـه
وانا اكبر ذاتي
واني آخر سؤال
هو لا يعرف اسمه
انـا لا اعرف اسمه
واظن ويظن الناس هـذا
هو سوف الاممية
تدفيه .. تدفيه .. تدفيه
هو فلاح تجلى تحت حر الشمس
يبدر الحقل بذاته
يتغنى سيكون ..
الخبز .. السلم .. الحريه

★★★

هو جندي تغاني ونسي بالحرب ذاته
يزحف الكون على احشمس راحه
واذا شعقوا جسمه
دمه يرقي جراحه
يولد النصر ويعلو بين اشلاء عظامه
يتسلق الاخلاص روحه
يتغنى سيكون ..
الحبز .. السلم .. الحريه

★★★

عامل يحمل حتفه
آخر يحمل سوره
آخر يحمل رحله
في عيون وحناجر
ونشيد في شعاع البندقيه
ونشيد في زناد البندقيه
يتعنون سوية .. سيكون
الخبز .. السلم .. الحريه

★★★

انا لا املك صوتا .. اذ لساني مقطوع
حين اغنى بندقيه
ثم قالوا لي تغنى ..
بنشيد الاممية
يهزاون .. يهزاون
ونسوا ان لساني .. بين ثغر البندقيه
سيغني الف مره ..
من شعاع البندقيه
بنشيد الاممية
سيكون ..
الخبز .. السلم .. الحريه

★★★

قبل آلاف السنين ..
كان طفلا ذبحوه .. حرقوه .. ضيعوه بالمقابر
زحف القبر اليه ..
واحتماه بضلوعه
بقي القبر يكابر
كان يعرف ان هذا الطفل بكر
ومضى حين وحين
انجب القبر لهذا الكون ثائر
ثم اضحى من بعيد
يقرع جدران العقول
واراح الرمل عنها والحليد
وجرى بين الضمائر ..
والعروق البشريه
في اعاصير السنين ..
سقطت من عين اوكتوبر دمعه
ارتوت منها شقوف الطين
في اخاديد الشواطىء
الف عام شتعوا فيها الفصول ..
شتعوا فيها المطر ..
صرخة من عين اوكتوبر بالسحر
اسقطت تلك العروش القيصريه
الف دمعه
الف صرخه
الف اوكتوبر يجري بالقلوب
والدماء البشريه
واذا كل خليه ..
تتغنى سيكون ..
الخبز .. السلم .. الحريه

★★★

صوت لينين العظيم
صوت كل الثائرين
خنجر في اضلع الضلم يعور
وعيون تصنع الشمس على الضلماء آفاقا طويله
نفرش الارض شعاعا وتثور
وتريح الليل عنها ثم ترسي بين جرح القروبه
ثم ترعى عثرات القروبه ..
رعشات القروبه ..
لتنام القروبه ..
بين جرح القروبه ..
كف قيصر
يطرد الصبح لكي في الليل يسهر
أقراوا كفي وكف القروبه
تجدون .. الف معول .. الف منجل ..
تتغنى سيكون ..
الخبز .. السلم .. الحريه

★★★

صوت تائر
يملأ الغابات في كوبا وبوليفيا ولاوس
يسلح العيش الذليل ..
عن سجاياه الابيه
يحمل الجرح الذي ..
مده البؤس الى العطشين .. في الجيل العليل
ينضح النور على صوت لسانه
والعصافير تغني .. في نشيد الكادحين
جاء جيفارا لنحيا الاممية ..
والحقيقة الابديه
الخبز .. السلم .. الحريه ■■

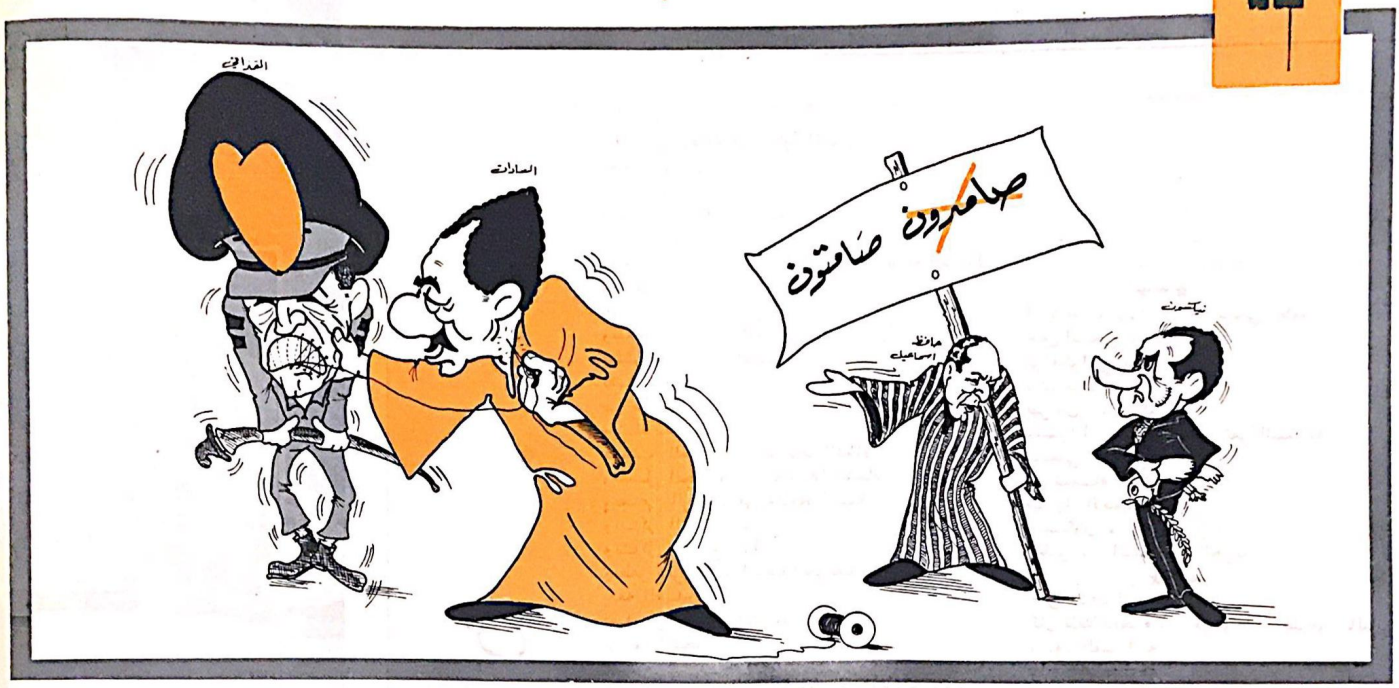

يصطفلوا ... فخار يكسر بعضو !

منذ البداية .. يوم سيطر فدائيو الجبهة الشعبية على طائرة العال ، واخذوها الى الجزائر .. او يوم هاجموها في مطار زوريخ وهي محشوة بالاسلحة (خلافا للقانون الدولي) .. منذ ذلك الوقت ، وكلما قال فدائي لطائرة اسرائيلية ((ما احلى الكحل بعينك)) او حتى اذا ما هي عطست ، منها لحالها .. يقوم الاتحاد الدولي للطيارين ولا يقعد .. يهدد بالاضراب والمقاطعة والويل والثبور وعظائم الامور .. ويقوم معه اكثر من مئة مؤسسة ((انسانية)) لم يسمع بها احد .. ولا هي تسمع بحالها الا في تلك المناسبات ..

واليوم تقوم اسرائيل .. الدولة المتربعة على ارض الغير ، وفوق بساط الاعتراف بها من قبل الامم المتحدة .. لا بل والتي تمسح كل يوم اقذر الجرائم بقرارات تلك الامم ونوصياتها .. تقوم في عز دين النهار باطلاق الصواريخ الارضية والجوية على طائرة ليبية مدنية ليس فيها موس كباس .. فتدمرها بركابها المئة وتخلط اشلاءها واشلاءهم على امتداد مئة كيلومتر من رمل صحراء سيناء .. فاذا بانسانية اتحاد الطيارين الدوليين امام كل بشاعة هذه الجريمة ، تنام نوم اهل الكهف .. لا من سمع ولا من قشع !! اما منظمة ((الايانا)) فتكتفي بالترقب والانتظار .. ترقب ماذا ، وانتظار من ؟ العلم عند رب العالمين ..

ورغم كل هذا التناقض ، وفوق اشلاء الضحايا المئة الذين يتضافون الى الوف الضحايا والشهداء مما نوغل في تقتيله البربرية الصهيونية ، نجد بعضا من الاستسلاميين العرب يضحكون في اعيابهم املا في رد فعل الراي العام العالمي الذي سوف يصل به استنكار الجريمة الاسرائيلية الى حدود تحزير الارض وستر العرض او على الاقل ازالة آثار عدوان ٦٧ .. فيما الحاكمون على كراسيهم العزيزة جالسون .. همهم الاساسي الدوران واللف وراء ((وحدة الهدف)) او ((وحدة الصف)) .. اذا لم تكن شغلهم الشاغل البلع والزلع والهف !

واذا انتقلنا من الجمع الى المفرد ، ومن الشمول الى الوحدة ، واخذنا من بين هؤلاء الحكام حضرة الرئيس صائب سلام .. قائد المعارك الطاحنة ضد العمال والطلاب والمزارعين والمعلمين وغيرهم من عباد الله المساكين . نجده في هذه الايام ، يقول ويقول ويقول .. ويقول .. وماذا يقول ؟

يقول انه لا يريد بنفسه تشكيكا ، ولا على وطنيه مزاودة ثم يضيف :

اولا : انه كان يتابع عملية العدوان اولا باول من غرفة العمليات في وزارة الدفاع (حديثه الاول في البرلمان عن الاعتداء الاسرائيلي على مخيمي البارد والبداوي) ..

ثانيا : ومع ذلك لا يدرك ان العدوان استمر اكثر من ساعتين، فينتظر اسرائيل حتى تتبجح بان العملية لم تستغرق سوى سبع دقائق ، يستنجد بذلك القول ويقول من جديد : ان الدقائق التي استغرقتها العملية كانت قليلة بحيث انه لم يتح لنا التصدي لها .

ثالثا : ثم يعود مجددا الى القول : اننا اتصلنا باخواننا الفدائيين ، فرفضوا ان نشترك معهم في صد العدوان ساعة الالتحام كي لا نصيب نيراننا القوات الملتحمة بين الجانبين .. طبعا دون ان يشير مطلقا الى ما كان بالامكان فعله تجاه القوات غير الملتحمة (القوات الاسرائيلية المساندة التي كانت على التلال القريبة ، وطائرات الهليكوبتر التي كانت على بعد ثلاث كيلومترات من المخيم ، والقطع البحرية الراسية في المياه الاقليمية بكل هدوء) ..

●●●

هذا بعض ما يقوله الرئيس سلام .. اما ما لا يقوله في حين ان جميع الناس يتحدثون به ، فهذا بعضه :

اولا : كيف عبرت القطع البحرية وطائرات الهليكوبتر الاسرائيلية من جنوب لبنان الى شماله دون ان يعلم بها احد ، او يهتز جفن حتى لرادار الارصاد الجوية ؟

ثانيا : كيف تحط طائرات الهليكوبتر على بعد ٤٠٠ متر من مجمع منازل الضباط البعيدة اربع كيلومترات ونصف عن مخيم البداوي ، دون ان يسمع هديرها حارس من حراس تلك المنازل !!

ثالثا : كيف تجري معركة البداوي على بعد مئات الامتار من ثكنة عسكرية كبيرة ، ومعركة البارد على بعد كيلومترات قليلة جدا من قاعدة جوية ، دون ان يسمع اي من قاطني الموقعين لا صوت طلقة ولا حتى صوت دفع هاون ، او انفجار لغم ؟

●●●

نحن لا نطلب من سيادة الرئيس اجوبة على هذه الاسئلة ، ولكننا ننقل له فقط بعض ما يقوله الناس .. وليس كله .. فالقانون لا يسمح بنقل كل ما يقوله الناس .

يبقى ان نقول للناس شيئا واحدا :

كثيرا ما يقول البعض (ومعروف من هو البعض ، من سعيد عقل الى بطرس الجميل وغيرهما) ان اللاجئين الفلسطينيين ، الذين كانوا وطنا وشعبا الموقع في هذا الجسم العربي ، الذي تلقى الطعنة الامبريالية الصهيونية الغادرة ، والذين كانوا وما يزالون يسقون الارض العطشى بدمائهم الزكية ، في هذا العصر الذي يتباخل به الكثيرون عن سقايتها حتى بالماء .. كثيرا ما يقول ذلك البعض ، ان اولئك اللاجئين يتصرفون بعض الاحيان كدولة ضمن دولة ..

ونحن لذلك البعض نقول : اليست الدولة هي المتصرف الاكبر تجاه اللاجئين الفلسطينيين ، على اساس انهم دولة اخرى .. غريبة الى ابعد حدود الغربة .. عندما تتفرج عليهم اطفالا وشيوخا وشبابا ونساء يشوون بنار العدو الاسرائيلي ، دون ان تحرك ساكنا ، وكانها تقول ((يصطفلوا .. فخار يكسر بعضو)) !!

اليس هذا هو مغزى موقف الدولة من العدوان الاخير على مخيمي البارد والبداوي ؟ والذي حدث دون ان تكون هناك اية عملية فدائية على الحدود قد تتخذ ((مبررا)) للعدوان ؟

●●●

لكننا نعود ونتساءل : حتى وان كان العدوان على غير الفلسطينيين من سكان هذا الوطن ، فماذا يا ترى كان سيكون موقف الدولة ؟

ونتذكر ان مئات البيوت اللبنانية ، ومئات الشهداء من ابناء الجنوب سقطوا بنيران العدوان الاسرائيلي ، ولم تكن الدولة تجاههم الا كما كانت امس تجاه اللاجئين .. تقف مكتوفة الايدي وكانها تقول : ((يصطفلوا .. فخار يكسر بعضو)) !

●●●

المهم لدى هذه الدولة الا يزعل التجار .. فلا يصدر مرسوم بخفض ولو نسبة ضئيلة جدا من دم هذا الشعب الذي يمصون .. ولا يجري خطف بنت من بناتهم .. ولا يقال لواحد من رجال الاحتكار الذين يشكلون ٤٪ من الشعب : ما احلى الكحل بعينك .

والمهم الا يتعطل مجلس الامن عن الشغل ، فلا يعود لوجوده مبرر ، الامر الذي قد يهدد البشرية بكارثة .. ولكي لا يحدث ذلك ، وحرصا على الانسانية ، اخذ حكامنا على عاتقهم مسؤولية تشغيله بشكوى كل يوم ■■

« نزار سمعان »